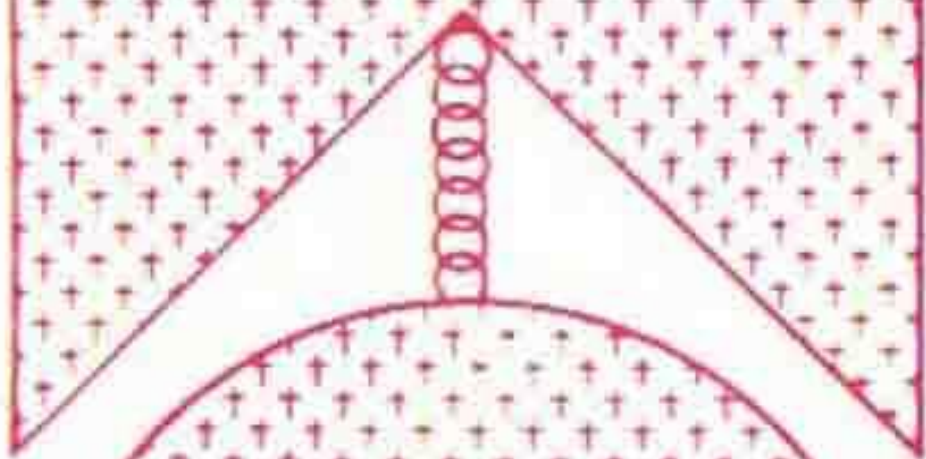


دراسة في



سفر

يهوديت



القرن لعرف السعيد

سفر يهوديت

١
 ١ كان ارفكشاد ملك الميديين قد اخضع انما كثيرة لسلطانه وبنى مدينة مينة
 جدا سماها احننا. ٢ بناها من حجارة مربعة منحوتة وابتنى اسوارها على ارتفاع
 سبعين ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وشيد بوجها على ارتفاع ستة ذراع
 ٣ مساحة كل جانب من مربعا عشرين قدما وجعل ابوابها في علو الأبراج.
 ٤ وكان يفتخر بثديته وسطوة جبهه وعزقه مراكبه. ٥ وإن نيوكدنصر
 ملك اشور الذي كان مالكا على بنوى المدينة العظيمة في السنة الثانية عشرة من ملكه
 حارب ارفكشاد فظفر به. ٦ في الصحراء العظيمة التي يقال لها رعادي عند القران
 ودجلة وبادسون في صحراء اريوك ملك عليم. ٧ فعظم اذ ذلك ملك نيوكدنصر
 وتمت نفسه فراسل جميع سكان قيلية ودمشق ولبان. ٨ والأمم التي في
 الكرمل وقيدار وسكان الجليل في صحراء بزرعيل الواسعة. ٩ وجميع من في
 الشامرة وصير الأردن إلى اورشليم وفي جميع ارض يسي إلى حدود الحبشة
 ١٠ إلى جميع اولئك بعث نيوكدنصر ملك اشور رسلا. ١١ فأتى جميعهم
 اتعابا وردوا الرسل خائبين ومردوهم بلا كرامة. ١٢ فاستشاط حينئذ نيوكدنصر
 الملك غضبا على تلك الأرض بأسرها وحلف بربيه وملصكه ليتغصن من جميع
 تلك البلاد

وفي السنة الثالثة عشرة لبوكتصر في اليوم الثاني والعشرين من الشهر
 الأول تمت الكلمة في بيت بوكتصر ملك أشور بالانتقام . وقدما جمع
 الشيوخ وكل قواده ورجال حربه وواضعهم مشورة سريّة . وقال لهم إن في
 نفسه أن يفتح كل الأرض للحصنة . وإذا حسن ذلك لدى الجميع استدعى
 بوكتصر الملك أيقانا قائد جيشه . وقال له أخرج على جميع تمالك القرب
 وخصوصا الذين استهانوا بأوامري . ولا تشفق عينك على تملك ما وأنضغ
 لي جميع المدن الحصنة . قدما أيقانا القواد وعظماة جيش أشور وأحصى عدد
 رجال الحرب كما أمره الملك بمئة وعشرين ألف رجل مقاتلين وأثنى عشر ألف فارس
 أرباب قسي . وسير أمام جيوشه عددا لا يحصى من الجمال بما يكفي الجيش
 بكثرة ومن أصدرة البقر وقطان النعم ما لا يحصى . وأمر أن تفتح الخنطة من
 كل سوريّة عند عبوره . وأخذ من بيت الملك من الذهب والفضة شيئا كثيرا
 جدا . ثم ارتحل بجميع جيشه ومراكبه وفرسانه وأرباب القسي وكانوا يفتنون
 وجه الأرض كالخراد . فلما جاوز تخوم أشور انتهى إلى جبال النجمة العظيمة
 التي إلى يسار قليقية ودخف على جميع قلاعهم وتسلم كل الحصون . وفتح مدينة
 ملوطة الشهورة ونهب جميع بني ترشيش وبني إسماعيل الذين جبال العريّة ووجهة جنوب
 أرض كلون . ثم عبر القرات وآتى إلى ما بين النهرين وقهر جمع ما هناك من
 المدن المشيدة من وادي تمارا إلى حد البحر . واستولى على حدودها من قليقية
 إلى تخوم يافث التي إلى الجنوب . وأمر جميع بني مدين وغنم كل رؤسهم وكل
 من قامه قتله بحد السيف . وبتد ذلك أتحد إلى صحارى دمشق في أيام
 الحصاد وأحرق جميع حبوبهم وقطع كل أشجارهم وكرومهم . فوقع رعبه على
 جميع سكان الأرض

﴿١٠١﴾ جَبَدَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ جَمِيعَ مُلُوكِ دَرُوسَادِ الْمَدِينِ وَالْأَقَالِيمِ وَسَلَّمَهُمْ مِنْ سُورِيَةِ النَّبِيِّ
 بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَسُورِيَةِ سُوبَالٍ وَأُوبِيَةَ وَقِيلَيْنِيَةَ . فَأَتُوا الْبَقَاةَ وَقَالُوا لَهُ ﴿١٠٢﴾ لَيْكُنْ
 عَضْبُكَ عَنَا فَحَيْرٌ أَنْ نَحْيَا عَيْدًا لِنُبُوكَ كَصَرِّ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَتَدِينُ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ
 وَتَحْرَبَ وَتَعْمَلَ خَسْفَ الْعَبُودِيَةِ . ﴿١٠٣﴾ وَهَذِهِ مَدَائِنُنَا بِأَسْرِهِا وَجَمِيعُ مَا نَمْلِكُكَ وَجِبَانُنَا
 وَمِصَابِنَا وَحُثُولُنَا وَمَوَاشِينَا مِنْ أَسُودَةِ الْبَرِّ وَقَطْلَانِ النَّعْمِ وَالْمَرْزِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَجَمِيعُ
 مَقَاتِلِنَا وَعِيَالِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ﴿١٠٤﴾ جَمِيعُ مَا هُوَ لَنَا تَحْتَ أَمْرِكَ ﴿١٠٥﴾ وَنَحْنُ وَبَنُوْنَا عَيْدُ
 لَكَ ﴿١٠٦﴾ فَكُنْ فِي قُدُومِكَ عَلَيْنَا مَوْلَى سَلَامٍ وَاسْتَخِدْ مِنَّا بِمَا نَحْسُنُ بِعِنْدِكَ . ﴿١٠٧﴾ جَبَدَ
 انْحَدَرَ مِنَ الْجِبَالِ مَعَ الْفَرَسَانِ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَأَسْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الْمَدِينِ وَكُلِّ سُكَّانِ
 الْأَرْضِ ﴿١٠٨﴾ وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْمَدِينِ أَنْصَارَاهُ مِنْ ذَوِي الْأَسْرِ وَمُحَارِبِيهَا لِلْحَرْبِ .
 ﴿١٠٩﴾ فَعَلَّ عَلَى جَمِيعِ بِلَدَانِ خَوْفٌ عَظِيمٌ حَتَّى خَرَجَ لِقَائِهِ سُكَّانُ جَمِيعِ الْمَدِينِ
 الرُّؤَسَاءُ وَالْأَشْرَافُ مَعَ سُجُودِهِمْ ﴿١١٠﴾ وَأَسْتَجَلُّوهُ بِالْأَكْبَابِ وَالْمَصَابِيحِ وَاصْبَحَ
 بِالطُّبُولِ وَالنَّابَاتِ . ﴿١١١﴾ وَلَا يَسْتَمِعُونَ هَذَا أَمْرَهُمْ أَنْ يَسْتَوُوا قِسَاوَةَ قَلْبِهِ ﴿١١٢﴾ فَإِنَّهُ
 دَمَّرَ مَدِينَهُمْ وَقَطَعَ عَابَاتِهِمْ ﴿١١٣﴾ لِأَنَّ نُبُوكَ كَصَرِّ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ
 أَلْفَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يُدْعَى هُوَ وَخَدَهُ الْهَامَا بَيْنَ جَمِيعِ بِلَدَانِ الْأَرْضِ الَّتِي تَدِينُ لَهُ بِسَطْوَةِ
 الْبَقَاةِ . ﴿١١٤﴾ ثُمَّ عَبَّرَ سُورِيَةَ سُوبَالٍ وَبَلِيَّةَ كُلِّهَا وَجَمِيعَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَتَى الْأَدْرَمِيَّةَ
 فِي أَرْضِ جَمِيعِ ﴿١١٥﴾ وَأَخَذَ مَدَائِنَهُمْ وَأَقَامَ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَسْرَ فِيهَا أَنْ تُجْمَعَ كُلُّ

قُوَّةَ جَيْشِهِ

﴿١١٦﴾ وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ النَّبِيِّونَ بِأَرْضِ يَهُودَا فَخَافُوا خَوْفًا مِمَّنْ وَجَّهَ ﴿١١٧﴾ وَأَخَذَ
 الْإِذْتِمَادَ بِفَرَاغِهِمْ مَخْلَافَةً أَنْ يَفْعَلَ بِأُورُشَلِيمَ وَيَهْبِطَ كُلَّ الرَّبِّ كَمَا فَعَلَ بِسَائِرِ الْمَدِينِ
 وَهَبَا كُلِّهَا . ﴿١١٨﴾ فَارْتَسَلُوا إِلَى جَمِيعِ السَّارَةِ فِي كُلِّ وَجْهِ إِلَى حُدُودِ أَرْضِنَا وَضَبَطُوا

رُؤُوسَ الْجِبَالِ كُلِّهَا ۝ وَسَوَّوْا قُرَاهُمْ وَجَمَعُوا الْخِطْفَةَ اسْتِعْدَادًا لِقِتَالِهِ .
۝ وَكَبَّ الْبَلِغِيمُ الْكَاهِنُ إِلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ قِبَالَ بَدْرَعِيلَ الَّتِي جِبَالُ الصَّخْرَاءِ
الْكَبِيرَةِ إِلَى جَانِبِ دُومَانَ وَإِلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُسْكِنُونَ أَنْ يُجَاذِيَ فِي أَرَاضِهِمْ ۝ أَنْ
يَضْطَرُّوهُ إِلَى الْجِبَالِ الَّتِي يُسْكِنُونَ أَنْ تَسُكَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَحْضَرُوا الْمَضَائِقَ الَّتِي يُسْكِنُونَ
أَنْ يُجَاذِيَ بَيْنَ الْجِبَالِ . ۝ فَسَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَارِثَةً كَاهِنُ الرَّبِّ الْبَلِغِيمُ .
۝ وَسَرَّحَ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ بِأَيْدِيهِ الْعَظِيمِ وَذَلُّوا نَفْسَهُمْ بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ
هُمُ وَنِسَاءَهُمْ . ۝ وَلَيْسَ الْكُفَّةُ السُّوحُ وَمَرَّحُوا الْأَنْطِقَالَ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ
وَعَطُّوا مَذْبَحَ الرَّبِّ بِسَمْعٍ ۝ وَصَرَخُوا جَمَلَةً إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَجْعَلَ
أَعْيُنَهُمْ غَمِيَّةً وَنِسَاءَهُمْ مَقْتَمًا لِلْأَعْدَاءِ وَمَدُنُهُمْ خَرَابًا وَأَقْدَانَهُمْ نَجَاسَةً وَإِيَّاهُمْ
عَارَاتٍ بَيْنَ الْأُمَمِ . ۝ وَجَالَ الْبَلِغِيمُ كَاهِنُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ فِي جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمَهُمْ
قَائِلًا ۝ أَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يَسْتَجِيبُ إِصْلَاحَاتِكُمْ إِنْ وَاظَبْتُمْ عَلَى الصُّومِ وَالصَّلَاةِ
أَمَامَ الرَّبِّ . ۝ أَذْكَرُوا مُوسَى عَبْدَ الرَّبِّ كَيْفَ قَصَرَ الْعَمَلِيَّةُ الَّذِينَ كَانُوا مُتَكَبِّرِينَ
عَلَى بَاسِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ وَجَيْشِهِمْ وَزُورِيهِمْ وَمَرَائِكِهِمْ وَقُرْبَانِهِمْ فَهَرَبَهُمْ مَقَاتِلًا لَا بِالسِّيفِ
بَلْ بِالصَّلَاةِ الطَّاهِرَةِ . ۝ هَكَذَا يَكُونُ جَمِيعُ أَعْدَاءِ إِسْرَائِيلَ إِذَا وَاظَبْتُمْ عَلَى
الْعَمَلِ الَّذِي بَدَأْتُمْ بِهِ . ۝ وَإِذَا خَاطَبْتُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ تَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ وَكَانُوا لَا
يَبْرَحُونَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ . ۝ وَكَانَ الَّذِينَ يُعَدِّمُونَ الْخُرْقَاتِ إِلَى الرَّبِّ لَا يَسِينُ
السُّوحُ يُقْرَبُونَ دَبَّاحِجَ لِلرَّبِّ وَالرَّمَادُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ۝ وَكَانُوا يَجْمَعُهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى
أَهْلِ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ أَنْ يَفْتَقِدَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ

٥

۝ وَأَخِيرَ الْيَفَانَا رَيْسُ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ أَنْ يَبِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَأَهَّبُوا لِلْمُدَافَعَةِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ سَدُّوا طُرُقَ الْجِبَالِ ۝ فَاسْتَشَارَ الْيَفَانَا غَضَبًا فِي شِدَّةِ حَتْفِهِ وَدَقَا
جَمِيعَ رُؤَسَاءِ مُوَابَ وَقُوَادِ عَمُونَ ۝ وَقَالَ لَهُمْ قُولُوا لِي مَنْ أَوْلَيْكَ الشَّعْبُ الَّذِينَ
ضَبَطُوا الْجِبَالَ وَمَا مَدُنُهُمْ وَكَيْفَ هِيَ وَمَا قُوَّتُهَا وَمَا قُدْرَتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ وَمَنْ قَائِدُ

جَنَّتِهِمْ ﴿١٠٤﴾ وَكَيْفَ اسْتَحْضَرُوا بَنِي دُونَ جَمِيعِ سُكَّانِ الْمَشْرِقِ وَلَمْ يَخْرُجُوا لِاسْتِغْبَاكِ
 لِيَعْتَقُوا بِالْإِسْلَامِ . ﴿١٠٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُ أَحْيُورُ قَائِدُ جَمِيعِ بَنِي عَمُونَ قَائِلًا إِنَّ تَمَّازَكَ قَسَمْتَ
 لِي يَا سَيِّدِي أَقُولُ أَلْحَقْ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي أَمْرِ أَوْلِيكَ الشُّبِّ الْمُنِيِّينَ بِالْجِبَالِ وَلَا
 تَخْرُجْ لِقَضَاةٍ كَاذِبَةٍ مِنْ فِئِي . ﴿١٠٦﴾ إِنَّ أَوْلِيكَ الشُّبِّ هُمْ مِنْ نَسْلِ الْكَلْدَانِيِّينَ
 ﴿١٠٧﴾ وَكَانَ أَوَّلُ مُقَابَلِهِمْ فِيمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ لِأَنَّهُمْ أَبَوَاتُ بَلْعِ الْإِلَهَةِ آبَائِهِمُ الْمُنِيِّينَ بِأَرْضِ
 الْكَلْدَانِيِّينَ . ﴿١٠٨﴾ فَتَرَكُوا سُنَنَ آبَائِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِإِلَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿١٠٩﴾ وَسَجَدُوا
 لِإِلَهِ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ وَهُوَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَيَسْكُنُوا فِي حَارَانَ . فَلَمَّا عَمَّ
 الْجُوعُ الْأَرْضَ كُلَّهَا هَبَطُوا إِلَى مِصْرَ وَتَكَارَرُوا عَنْكَ مُدَّةَ أَرْبَعِ مِائَةِ سَنَةٍ حَتَّى كَانَ
 جَيْشُهُمْ لَا يَلْحَقُ . ﴿١١٠﴾ وَإِذَا كَانَ مَلِكُ مِصْرَ يَبْتَغِيهِمْ بِالْأَثْقَالِ وَيَسْتَعِيدُهُمْ فِي بِنَاءِ
 مَدِينَةٍ بِالطِّينِ وَالْحِجْرِ سَرَّخُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَضَرَبَ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ ضَرْبَاتٍ مُخْتَلِفَةً .
 ﴿١١١﴾ وَبَعْدَ أَنْ مَرَدَّهُمُ الْمِصْرِيُّونَ مِنْ أَرْضِهِمْ وَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ أَرَادُوا إِسْكَانَهُمْ
 لِيَرُدُّوهُمْ إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ . ﴿١١٢﴾ وَفِيمَا هُمْ هَارِبُونَ فَلَقَّ لَهُمُ إِلَهُ السَّمَاءِ الْأَجْرَ وَجَدَّتِ
 السَّمَاءُ مِنَ الْجَانِيِّينَ فَمَيَّرُوا عَلَى حَيْضِ الْأَجْرِ عَلَى الْيَمِينِ . ﴿١١٣﴾ وَتَقَبَّحُ هُنَاكَ
 جَيْشُ الْمِصْرِيِّينَ بِإِلَاعِدِ قَسَمَتِهِمُ الْيَمِينِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مُخَيَّرِ أَعْيَانِهِمْ .
 ﴿١١٤﴾ فَخَرَجُوا مِنَ الْأَجْرِ وَرَزَلُوا بِرَبِّةِ جَبَلٍ سِنَاءَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ
 إِنْسَانٌ وَلَا يَسْتَرِيحَ ابْنُ بَشَرٍ . ﴿١١٥﴾ وَهُنَاكَ حَوَّلَتْ لَهُمْ يَتَايَعُ الْيَمِينِ الْمَرْءَ عَذَابَةً
 لِيَشْرَبُوا وَيَرْفُوعُوا حُلَمًا مِنَ السَّمَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ﴿١١٦﴾ وَحِينَ دَخَلُوا بِلَاقُوسٍ وَلَا
 سَهْمٍ وَلَا تَرْمِسٍ وَلَا سَيْفٍ قَاتَلَ إِلَهُهُمْ عَنْهُمْ وَظَهَرَ . ﴿١١٧﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 الشُّبِّ إِلَّا إِذَا تَرَكُوا عِبَادَةَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ . ﴿١١٨﴾ فَسَكَتُوا كُلَّمَا عَبَدُوا غَيْرَ إِلَهُهِمْ
 اسْلَمُوا فَسَيِّئَةً وَالسَّيْفِ وَالْعَارِ . ﴿١١٩﴾ وَكُلَّمَا تَابُوا عَنْ تَرْكِهِمْ عِبَادَةَ إِلَهُهُمْ آتَاهُمُ إِلَهُ
 السَّمَاءِ قُوَّةً فِدْنًا كَقُوَّةِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْيَهُودِيِّينَ وَالْقُرَيْشِيِّينَ
 وَالْحَبَشِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَجَمِيعِ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ فِي حَشْبُونِ وَأَسْخُودَا عَلَى
 أَرْضِهِمْ وَمَدَائِنِهِمْ . ﴿١٢٠﴾ وَكُلُّ مَا دَلَّمُوا لَا يَخْطِئُونَ أَمَامَ إِلَهُهِمْ يُبِيحُهُمْ خَيْرًا لِأَنَّ

إِلَهُهُمْ يُبْغِضُ الْإِثْمَ . ﴿١٠١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ حَادُوا قَبْلَ هَذِهِ السِّنِّ عَنِ الطَّرِيقِ آتَى أَرْضَهُمْ
 أَفْهًا أَنْ يَسْلُكُوهَا أَنْكَسَرُوا فِي الْحُرُوبِ أَمَامَ سُوبِ كَثِيرَةٍ وَجَبَلٍ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ إِلَى
 أَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِهِمْ . ﴿١٠١٩﴾ غَيْرَ أَنَّهُمْ مِنْ عَهْدٍ قَرِيبٍ قَدِ تَأْتُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَاجْتَمَعُوا
 مِنْ شَتَائِهِمْ حَيْثُ تَبَدُّوا وَصَعِدُوا إِلَى هَذِهِ الْجِبَالِ كُلِّهَا وَعَادُوا فَتَسْلُكُوا فِي أُورُشَلِيمَ
 حَيْثُ أَقْبَسْتُمْ . ﴿١٠٢٠﴾ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي أَنْظِرْ فَإِنْ كَانَ لِأَوْلَيْكَ الشُّبْهُ إِثْمُ أُمَّةٍ
 إِلَهُهُمْ فَتَضَعُ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُنْصِلُهُمْ إِلَيْكَ وَيَسْتَعْبِدُونَ تَحْتَ نِيرِ سُلْطَانِكَ
 ﴿١٠٢١﴾ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَوْلَيْكَ الشُّبْهُ إِثْمُ أُمَّةٍ إِلَهُهُمْ فَلَا طَلَاةَ لِقَائِهِمْ لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُبَاطِحُ
 عَنْهُمْ فَكُونَ عَارًا عَلَى جَمِيعِ وَجُوهِ الْأَرْضِ . ﴿١٠٢٢﴾ فَلَمَّا قَرَعَ أَحْيُورُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
 غَضِبَ جَمِيعَ عِظَمَاءِ الْبَنِيَامِ وَهُمْوَا يَفْتَلِيهِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ﴿١٠٢٣﴾ مَنْ يَقُولُ إِنَّ
 لِبَنِي إِسْرَائِيلَ طَاقَةَ مَقَامَةِ الْمَلِكِ تَبُوكَدَنْصَرُ وَجُوشِهِ وَهُمْ قَوْمٌ لَا يَسْلُحُ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ
 وَلَا لُهُمْ خَبِيرَةٌ فِي أَمْرِ الْحَرْبِ . ﴿١٠٢٤﴾ فَلَمَّا قَرَعَ أَحْيُورُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُجَادِعُنَا نَصْعَدُ الْآنَ
 إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا أَخَذَ جِبَارَتَهُمْ فَيُجَيِّدُ نَجْمَهُ مُورِدًا السِّيفِ أَيْضًا مَعَهُمْ ﴿١٠٢٥﴾ حَتَّى
 تَعْلَمَ كُلُّ أُمَّةٍ أَنَّ تَبُوكَدَنْصَرَ هُوَ إِلَهُ الْأَرْضِ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ

٦

﴿١٠٢٦﴾ فَلَمَّا قَرَعُوا مِنْ كَلَامِهِمْ أَشْتَدَّ غَضَبُ الْبَنِيَامِ جِدًّا وَقَالَ لِأَحْيُورَ ﴿١٠٢٧﴾ بِمَا أَتَيْتَكَ
 تَبَيَّنَتْ لَنَا قَائِلَاتُ إِنْ شَعِبَ إِسْرَائِيلَ يُبَاطِحُ عَنْهُ إِلَهُهُ فَلَيْتَ أُرِيكَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا تَبُوكَدَنْصَرُ
 ﴿١٠٢٨﴾ فَإِنَّا إِذَا ضَرَبْنَاهُمْ كُلَّهُمْ كَرَّ جَلٍ وَاجِدٍ فَيُجَيِّدُ أَنْتَ أَيْضًا تَهْلِكُ بِسَيْفِ
 الْأَشُورِيِّينَ وَجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ يَهْلِكُونَ مَعَكَ ﴿١٠٢٩﴾ فَتَعْلَمُ عَنْ خَبِيرَةٍ أَنَّ تَبُوكَدَنْصَرَ
 هُوَ رَبُّ الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَجَيِّدُ سَيْفِ جَيْشِي يَحْتَرِقُ جَنْبَيْكَ فَتَسْقُطُ مَلِكًا بَيْنَ حَرَمِي
 إِسْرَائِيلَ وَلَا يَبْقَى فِيكَ نَسَمَةٌ إِلَّا رَيْثًا تُسَاقِلُ مَعَهُمْ . ﴿١٠٣٠﴾ وَإِنْ كُنْتَ تَحْتَالُ أَنْ
 نُؤْتِكَ صَادِقَةً فَلَا يَسْطُ وَجْهَكَ وَيُقَارِقُكَ الْإِضْرَارُ الَّذِي عَلَا وَجْهَكَ إِنْ كُنْتَ
 تَعْلَمُ أَنَّ كَلَامِي هَذَا لَا يُكُنُّ أَنْ يَتِمَّ . ﴿١٠٣١﴾ وَلَكِنْ تَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَحْتَبِرُ هَذَا مَعَهُمْ فَمَا
 إِنَّكَ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ تَنْصَرُّ إِلَى شَعْبِهِمْ وَإِذَا تَأَلَّمُ مِنْ سَيْفِي عُثُوبَةً مَا اسْتَحْشَوهُ

فَأَنَّكَ تَكُونُ مَعَهُمْ تَحْتَ طَائِفَةِ الْإِنْتِقَامِ . ثُمَّ أَمَرَ أَيْقَانًا عَيْدَهُ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيَّ
أَخِيورَ وَيَأْخُذُوهُ إِلَى بَيْتِ قَلْوَى وَيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَخَذَهُ
عَيْدُ أَيْقَانًا وَسَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ . وَوَلَّاءُ دَقْوَا مِنْ الْجِبَالِ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّمَاةُ بِالْمَقَالِيعِ
فَانْتَحَازُوا إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ وَدَبَطُوا أَخِيورَ إِلَى شَجَرَةٍ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَبَدَأَ أَنْ
رَبَطُوهُ هَكَذَا بِالْجِبَالِ رَزَكُوهُ وَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ . فَتَنَزَّلَ نَبُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
بَيْتِ قَلْوَى وَأَتَوْهُ فَحَلَّوهُ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَيْتِ قَلْوَى وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ وَسَأَلُوهُ
لِمَ رَزَكْتَ الْأَشُورِيِّينَ مَرْبُوطًا . وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَزْرِيَا بْنُ مِيخَايَ مِنْ سِبْطِ
يَسْمُونَ وَكَزْرِي بِي الَّذِي هُوَ عُثْنَيْسِلُ أَمِيرٌ فِي هُنَاكَ . فَتَكَلَّمَ أَخِيورُ بَيْنَ أَيْدِي
الشُّبُوحِ وَبِحَضْرَةِ الْجَمِيعِ بِكُلِّ مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ سُؤَالِ أَيْقَانَا لَهُ وَكَيْفَ هُمُ قَوْمُ أَيْقَانَا أَنْ
يَبْتَلُوهُ بِسَبَبِ هَذَا الْكَلَامِ . وَكَيْفَ أَمَرَهُمُ أَيْقَانَا وَهُوَ مُنْضَبٌ أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَى
أَيْدِي الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَفِي قَصْدِهِ أَنَّهُ مَتَى ظَنِرَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرٍ يَقْتُلُ أَخِيورَ
بِشُرُوبٍ مُخْتَفِئَةٍ مِنَ الْعَذَابِ لِأَجْلِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ هُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ . فَلَمَّا
قَصَّ عَلَيْهِمُ أَخِيورُ جَمِيعَ ذَلِكَ خَرَّ الشَّجَرُ كُلُّهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ وَدَفَعُوا
سَلَوَاتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ بِالْبَكَاءِ وَالْعَوِيلِ طَلَّةً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ قَائِلِينَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْظِرْ إِلَى عُنُوقِهِمْ وَأَنْتِ إِلَى تَدَلُّلِنَا وَلَا تَنْفِخِ وَجْهَ قَدِيدِكَ وَأَعْلِنِ
أَنَّكَ لَمْ تَتْرَكِي الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَنَّكَ تَدُلُّ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالْمُتَعَفِّرِينَ
بِعُقُوبَتِهِمْ . وَبَدَأَ هُنَا الْبَكَاءُ وَانْتِعْضَادُ صَلَاةِ الشَّجَرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ عَزْرُوا
أَخِيورَ قَائِلِينَ إِلَهُ آبَائِنَا الَّذِي أَنْذَرْتَهُ بِعُقُوبَتِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِهَذِهِ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَنْظُرَ
أَنْتِ هَلَاكَهُمْ . وَإِذَا لَقِيَ الرَّبُّ إِلَهُنَا عَيْدَهُ هُنَا الْخَلَامَ فَلْيَكُنْ هُوَ إِلَهُنَا لَكَ
فَمَا يَيْقَانُ إِنْ أَحْيَيْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا بِأَهْلِكَ كُلِّهِمْ . وَلَمَّا أَتَتْهُ الشُّورَةُ أَخَذَهُ
عَزْرِيَا إِلَى بَيْتِهِ وَصَنَعَ لَهُ عَشَاءً عَطِيًّا وَدَعَا الشُّبُوحَ كُلَّهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُ بَدَأَ انْتِعْضَادَ
الصُّومِ . ثُمَّ دَعَا كُلَّ الشَّجَرِ وَبَاتُوا فِي مَوْضِعِ الْإِجْتِمَاعِ يُصَلُّونَ وَيَسْتَشِيرُونَ
بِإِلَهُ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَمَرَ أَيْفَانَا جَمِيعَ صُكْرِهِ أَنْ يَخْضُوا عَلَى بَيْتِ قَلْوَى . وَكَانَ
 رَجَالَهُ الْحَرْبِ مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْفَرَسَانُ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مَا خِلا الرِّجَالَ الْمُجَلُوبِينَ
 وَجَمِيعَ أَيْتَانِ الَّذِينَ اسْتَضَجَّوهُمْ مِنَ الْأَقَالِيمِ وَالْمَدِينِ . فَجَاءَتْ جَمِيعُهُمْ لِمَقَاتِلَةِ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا مِنْ جَانِبِ الْجَبَلِ إِلَى الْعِصَةِ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى دُوتَانَ مِنْ أَلْوَيْعِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَلْسَا إِلَى قَلِيمُونَ الَّتِي قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ . فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ
 كَثْرَتَهُمْ خَرُّوا عَلَى الْأَرْضِ وَخَشُوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَصَلُّوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى إِلِهِ
 إِسْرَائِيلَ لِيُظْهِرَ رَحْمَتَهُ عَلَى شَعْبِهِ . ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ وَأَقَامُوا فِي الْأَمَاكِينِ
 الْمُتَضَيَّةِ إِلَى الْمَصِيبِ بَيْنَ الْجِبَالِ وَلَمْ يَذَلُّوا حَارِسِينَ كُلَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ . وَلَمَّا كَانَ
 أَيْفَانَا طُوفَ فِي الْأَرْضِ وَجَدَ الْبَيْتَ الَّتِي كَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ مِنْ فَاحِجَةِ
 الْجَنُوبِ لَهَا قِنَاةٌ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ أَنْ يَطْلُوعُوا الْقِنَاةَ . وَكَانَتْ عُيُونُ آخَرَ عَلَى
 قُرْبٍ مِنَ السُّورِ كَأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ فَيَسْتَمِعُونَ مِنْهَا خَفِيَةً لِكَيْ يَكْبُرُوا وَاحِدَةً عَطَشَهُمْ وَإِنْ
 سَكَتُوا لَا يَتَوَدَّوْنَ . فَجَاءَ قَدَمَهُمْ بَنُو عَمُونَ وَمَوَّابَ إِلَى أَيْفَانَا وَقَالُوا لَهُ إِنَّ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَسْكُنُونَ عَلَى الرَّحْمِ وَالسَّهْمِ وَلَكِنَّ الْجِبَالَ تَرُدُّهُمْ وَالْقِتْلَالَ الَّتِي بَيْنَ
 الْعَمُونَ تَحْصِنُهُمْ . قَالَ لَآنَ حَتَّى تَطْفُرَ بِهِمْ بِإِقْتَالِ أَيْمِ أَرْصَادًا عَلَى الْبَتَّاحِ لِيَلَّا
 يَسْتَفُوا مِنْهَا مَاءً فَغَطَّوهُمْ بِغَيْرِ سَيْفٍ أَوْ نَجْمَةٍ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّنْكِ أَنْ يُسَلِّمُوا
 مَدِينَتَهُمُ الَّتِي يَمُدُّونَهَا مَنِيعةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا عَلَى الْجِبَالِ . فَاعْتَجَبَ أَيْفَانَا وَسَارَ
 عَيْدِهِ بِهَذَا الْكَلَامِ فَجَهَلَ أَرْصَادًا عَلَى الْعَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ جَمِيعِ
 الْجِهَاتِ . فَأَقَامُوا عَلَى هَذِهِ الْحَاكِفَةِ عِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى جَعَتْ مِيَاهُ الْبَابِ بَيْتَ
 قَلْوَى وَجَابَسَتْهَا بِسَرِّهَا حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ مَا يَدْرِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا نِ الْمَاءَ
 سَكَنَ يُغْفَى بِشَبِّ كُلِّ يَوْمٍ بِمِقْدَارِهِ . فَجَبَّيْدُ أَجْمَعُ عَلَى عَزْمِهِ جَمِيعَ الرِّجَالِ

وَالسَّادِ وَالشَّابَانَ وَالْأَطْفَالَ وَكُلَّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ **١٠٤٨** وَقَالُوا يَا حَكِيمُ اللَّهُ يَبْنِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 فَمَا نَكَ قَدْ جَنَيْتَ عَلَيْنَا شُرُورًا إِذْ أُنْيِتَ أَنْ نَخَاطِبَ الْأَشْرَبِيِّينَ بِالسَّلَامَةِ وَلِذَلِكَ بَأْتَانَا
 أَقْدًا إِلَى أَيْدِيهِمْ **١٠٤٩** وَالآنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ وَلَكِنَّا نَضْرَعُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ مِنْ
 قَبْلِ النَّطْسِ وَالذَّمَارِ الْعَظِيمِ **١٠٥٠** قَالَ لَآنَ أَدْعُوا جَمْعَ مَنْ فِي الْمَدِينَةِ وَنَسْتَلِمُ بِأَجْمَعِنَا
 إِلَى أَصْحَابِ أَيْفَانَا مِنْ عِقَادِ أَنْفُسِنَا **١٠٥١** فَخَيَّرْنَا لَنَا أَنْ نُبَارِكَ الرَّبُّ وَنَحْنُ أَحْيَاءُ فِي
 الْجَلَاءِ مِنْ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ عَارًا عِنْدَ جَمْعِ الْبَشَرِ بَعْدَ أَنْ نَكُونَ عَايِنًا نِسَاءَنَا وَأَحْفَانَنَا
 يَمُوتُونَ أَمَامَنَا **١٠٥٢** وَنَسْتَحْفِظُكُمْ الْيَوْمَ بِالسَّلَامِ وَالْأَرْضِ وَيَا إِلَهَ آبَائِنَا الَّذِي يَنْتَقِمُ مِنَّا
 بِحَسَبِ خَطَابَاتِنَا أَنْ نَسْلُبُوا الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي خَيْشِ أَيْفَانَا فَمَضَى أَجَلُنَا سَرِيمًا بِحَدِّ
 السَّيْفِ وَلَا يَهَادِي فِي أَوَارِ النَّطْسِ **١٠٥٣** فَلَمَّا قَالُوا هَذَا حَدَثَ بِكَاءَ وَعَوِيلُ عَظِيمٍ
 فِي الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا وَصَرَخُوا إِلَى اللَّهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ سَاعَاتٍ كَثِيرَةً قَائِلِينَ **١٠٥٤** قَدْ
 خَطَبْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَصَنَعْنَا الظُّلْمَ وَالْإِجْرَمَ **١٠٥٥** إِزْجَحْنَا لِأَنَّكَ رَجِيمٌ أَوْ فَانْتَقِمَ عَنَّا
 آيْمَانَنَا بِأَنْ نَسَاقِبْنَا أَنْتَ وَلَا نَسْلَمَ الْمُتَرَفِّعِينَ بِكَ إِلَى شَيْءٍ لَا يَهْرُفُكَ **١٠٥٦** لِلَّهِ يُقَالُ
 فِي الْأَسْمِ أَنْ يَنْهَى اللَّهُ **١٠٥٧** ثُمَّ لَبَّيْهُمْ كَلُّوا مِنَ الصَّرَاحِ وَخَارُوا مِنَ الْبِكَاءِ فَكَلُّوا
١٠٥٨ فَطَامَ عَزْرِيًا وَدَمَوْعُهُ سَائِقَةٌ وَقَالَ لَهُمْ كُونُوا طَيِّبِي الْقُلُوبِ يَا إِخْوَتِي وَتَنْظُرْ رَحْمَةً
 مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ هَلِدُوا الْحَسَةَ الْأَيَّامَ **١٠٥٩** فَلَمَّا يَكْفُ نَضَبُهُ وَيَنْفِخُ نَجْدًا لِأَنْبِيِهِ
١٠٦٠ فَإِذَا انْقَضَتْ حَسَةُ أَيَّامِهِمْ وَلَمْ يَأْتِيَا مَعُونَةً فَقَلَّمَا مَا تَقُولُونَ



١٠٦١ وَلَا تَسَمَّتْ هَذَا السَّلَامَ يَهُودِيَّةُ الْأَرْمَلَةِ وَهِيَ بِلْتُ مَرَارِي نَبِيِّ إِبْدُوسَ
 ابْنِ يُوسُفَ بْنِ عَزْرِيَّا بْنِ آلِي بْنِ يَمْنُورَ بْنِ جَدْعُونَ بْنِ رَافَائِيلِ بْنِ أَحِبْطُوبَ بْنِ مَلِكِيَا
 ابْنِ عَاتَانَ بْنِ تَقْيَانَ بْنِ شَائِتِيْلَ بْنِ يَمْعُونَ بْنِ رَاوِيْنَ **١٠٦٢** وَكَانَ بِلَهَا مَسِيٌّ وَقَدِمَتْ
 فِي أَيَّامِ جِصَادِ الشَّيْبِ **١٠٦٣** لِأَنَّهُ كَانَ يَمُتُّ رَاجِلِي الْحَزْمِ فِي الْحِطْلِ فَصَحَّحَهُ الْمُرُ
 رَأْسَهُ فَلَمَّتْ فِي بَيْتِ طَلُوسَى مَدِينَتِهِ وَقَبْرُ هُنَاكَ مَعَ آبَائِهِ **١٠٦٤** وَكَانَتْ يَهُودِيَّةٌ قَدْ
 بَقِيَتْ أَرْمَلَةً مِثْلَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتِّهِ أَشْهُرٍ **١٠٦٥** وَكَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْ لَهَا فِي أَعْلَى

بِبَيْتِهَا غُرْفَةٌ بَيْرِيَّةٌ وَكَانَتْ تُعِيمُ فِيهَا مَعَ جَوَارِيهَا وَتَمْلِكُهَا . وَكَانَ عَلَى حَوْبَتَيْهَا مَسْحٌ
 وَكَانَتْ تَصُومُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مَا خِلا السَّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَأَعْيَادِ آلِ إِسْرَائِيلَ
 . وَكَانَتْ حَبِيبَةَ الْمُنْظَرِ جِدًّا وَقَدْ تَرَكَ لَهَا بَيْتًا ثَرْوَةً وَاسِعَةً وَحَشَمًا كَثِيرِينَ وَأَمْلَاكَهَا
 مَمْلُوءَةً بِأَصَوْرَةِ الْبَعْرِ وَقَطَانِ النَّعْمِ . وَكَانَتْ لَهَا شَهْرَةٌ بَيْنَ جَمِيعِ الْفُلَسْطِينِ مِنْ
 أَجْلِ أَنَّهَا كَانَتْ تُنْفِي الرَّبَّ جِدًّا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا كَلِمَةً سُوًّا . وَكَانَتْ قَدِ
 لَمَّسَتْ أَنْ عَزْرًا وَوَعَدَ بِأَنْ يُسَلِّمَ الْمَدِينَةَ بِنَدْحَةِ أَيَّامٍ أَنْفَذَتْ إِلَى الشَّيْخَيْنِ كَهْرِي
 وَكَرْمِي . فَوَلِيَعَا قَالَت لِمَا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي وَافَقَ عَلَيْهِ عَزْرًا أَنْ يُسَلِّمَ
 الْمَدِينَةَ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ إِذَا لَمْ تَأْتِ مَسْعُوتَةٌ إِلَى نَحْوَةِ أَيَّامٍ . مَنْ أَنْتُمْ حَتَّى تَجْرِيُوا
 الرَّبَّ . لَيْسَ هَذَا بِكَلَامٍ يَسْتَعِيفُ الرَّحْمَةَ وَالصَّحِيحَةَ بِالْأَمْرِ يَهْجُ النَّضْبَ
 وَيَضْرِبُ السَّخَطَ . فَأَنْتُمْ قَدْ ضَرَبْتُمْ أَجْلًا لِرَحْمَةِ الرَّبِّ وَعَيْتُمْ لَهُ يَوْمًا كَمَا شِئْتُمْ .
 وَلَكِنْ بِنَا أَنْ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَلْفَةِ فَلْتَقَدِّمِ عَلَى هَذَا وَتَلْتَمِسِ عِزْرَانَهُ بِالْمُتَمَوِّعِ
 الْمُسْكُوتِ . إِنَّهُ لَيْسَ وَعِيدُ أَفْهٍ كَوَعِيدِ الْإِنْسَانِ وَلَا هُوَ يَنْشِيطُ حَقًّا كَابْنِ
 الْبَشَرِ . لِذَلِكَ فَلْتَدَلِّلْ لَهُ أَنْفُسًا وَتَعْبُدْهُ بِرُوحِ مُتَوَاضِعٍ . وَلْتَسْأَلِ الرَّبَّ
 بِأَكْبَرِ أَنْ يُوَاتِنَا رَحْمَتُهُ بِحَسَبِ مَسِيئَتِهِ لِيَتَغْفَرَ بِتَوَاضِعِنَا مِثْلَمَا اضْطَرَبَتْ قُلُوبُنَا بِكَبِيرِهِمْ .
 فَإِنَّا لَمْ نَجْرَ عَلَى خَطَايَا آبَائِنَا الَّذِينَ تَرَكُوا إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا إِلَهًا غَرِيبًا . فَأَسْأَلُوكُمْ
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْإِثْمِ إِلَى السِّبِّ وَالنَّهْبِ وَالْحَرْبِ بَيْنَ أُمَّتِهِمْ لِكِنَّا نَحْنُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا
 غَيْرَهُ . فَتَجْرِي بِالتَّوَاضِعِ تَمْرِيَّةٌ وَهُوَ يَتَعَمَّقُ لِدِينِنَا عَنْ إِعْتَابِ آبَائِنَا لَنَا وَبِذَلِكَ
 جَمِيعِ الْأَسْمِ الْوَائِبِينَ عَلَيْنَا وَنَجْزِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهُنَا . وَالآنَ يَا إِخْوَتِي يَا أَنْتُمْ
 أَنْتُمْ شُبُوحٌ فِي شُجْبِ اللَّهِ وَبِكُمْ نَفُوسُهُمْ مَنْوُطَةٌ فَانْهَضُوا قُلُوبَهُمْ بِكَلَامِكُمْ حَتَّى يَذْكُرُوا
 أَنْ آبَاءَنَا إِنَّمَا وَرَدَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ لِيَسْتَحْتُوا هَلْ يَمُوتُونَ إِلَهُهُمْ بِالْحَقِّ . فَيَقِينِي لَمْ
 أَنْ يَذْكُرُوا كَيْفَ أَمْتَحِنُ أَبُوتَنَا بِرُوحِهِمْ وَبِمَدَانِ حَرْبٍ بِشِدَائِدِ كَثِيرَةٍ صَارَ خَلِيلًا فِيهِ .
 وَهَكَذَا إِسْحَقُ وَهَكَذَا يَتُوبُ وَهَكَذَا مُوسَى وَجَمِيعُ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِأَزْوَالِهِمْ
 فِي شِدَائِدِ كَثِيرَةٍ وَبَعُوا عَلَى أُمَّتِهِمْ . فَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْبَلَاءَ بِمِثْلِهِ الرَّبُّ بَلَّ

ابدوا جزعهم وعاد تذرهم على الرب **١٠١** فاستألمهم المستأيل وهلكوا بأخبارات
١٠٢ وأما نحن الآن فلا نخزع لما نقابيه **١٠٣** بل نحسب أن هذيه العتوبات هي
 دون خطايانا وتمتد أن صرت الرب التي تؤدب بها كالمسيد إنا هي الإصلاح
 لا الإهلاك **١٠٤** فقال لها عزيزا والشيوخ جمع مقالك حق ولا عيب في كلماتك
١٠٥ فالآن صلي عنا لأنك امرأة قديسة منسية لله **١٠٦** قالت لهم يهوديت كما
 أنكم عرفتم أن ما تكلمت به هو من قبل الله **١٠٧** فاعلموا عن خبره أن ما عزمت
 عليه هو من قبل الله وصلوا حتى يؤيد الله مشورتي **١٠٨** في هذيه اللبوة تقفون
 أنتم على الباب وأنا أخرج مع وصيفتي وصلوا أن ينظر الرب إلى شعبه إسرائيل
 خمسة أيام كما ظنتم **١٠٩** وأنا لا أجب أن تصصوا عن قضدي ومن الآن حتى
 أظلمكم به لا صنعوا شيئا غير الصلاة عني إلى الرب المناء **١١٠** قال لها عزيزا أمير
 يهوذا اذهبي بلا مل ولكن الرب معك في الانتقام من أعدائنا وانصرفوا راجعين

٩

١١١ وبينما هم ذاهبون دخلت يهوديت معها وألقت رمادا على
 رأسها وخرت أمام الرب وصرخت إلى الرب قائلة **١١٢** أيها الرب إله أبي شمعون
 الذي أعطاه سينا ليصم من الثرباء الذين نجاستهم فضحوا وكفوا عذراء الخيزي
١١٣ فجعلت نساءهم غنمة وبناتهم سبا وكل سليم مقتنما بين عبيد الذين عاروا
 غيرتك، أوصل إليك أيها الرب إلهي أن تبني أنا الأرملة **١١٤** فإن لك
 الأفعال الأولى وأنت قدرت بضعها في عيب بضع وما أردته كان **١١٥** فإن
 طرائفك جميعا هياة وقد أقت أحكامك بمنايتك **١١٦** فانظر الآن إلى مسكر
 الأشوريين كما تباركت فنظرت إلى مسكر المصريين حين كانوا يسمون في
 إرعيديك بسلاجيم متوكلين على مراكبيهم وفرسانهم وعلى كثرة رجال حربيهم
١١٧ حينئذ نظرت إلى مسكرهم فرتجهم الظلمة **١١٨** الترت أقدامهم بالمعنى

وَعَظَمْتُمْ إِلِيَّاهُ . ﴿١٠١﴾ يَا رَبِّ فَلَيْكُنْ مِنْهُمْ هَوْلًا . أَلَمْ تَكُنْ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ
 وَرَأْيِهِمْ وَجُرْأَتِهِمْ وَزُورِهِمْ وَسِيَّئِهِمْ أَنْ تَخْفِرُونَ بِمَآئِمِهِمْ ﴿١٠٢﴾ وَهُمْ لَا يَتْلَمُونَ
 أَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُهُمُ الَّذِي تَهْتِكُ الْحُرُوبُ مِنْذُ الْبَدَءِ وَأَنَّ أَسْمَكَ الرَّبُّ . ﴿١٠٣﴾ فَارْقِعْ ذِرَاعَكَ
 كَمَا فَعَلْتَ مِنَ الْبَدَءِ وَأَحْطِمِ قُوَّتَهُمْ بِقُوَّتِكَ وَانْقَسِطْ بِنَضِّكَ قُوَّةَ الَّذِينَ يُطِيعُونَ
 أَنْفُسَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ أَفْدَانِكَ وَتَفْجِيسِ مَكْنِ أَسْمِكَ وَهَدْمِ قَرْنِ مَذْبَحِكَ بِسَيْفِهِمْ .
 ﴿١٠٤﴾ أَجْعَلْ يَا رَبُّ كِبْرِيَاءَهُ تُعْطَعُ بِفَضْلِ سَيْفِهِ . ﴿١٠٥﴾ لِيَصْدُبَّ نَظْرَهُ إِلَيَّ وَأَضْرِبَهُ
 بِمُدْوِيَةِ الْكَلَامِ الْمَخْرُجِ مِنْ شَفْطِي . ﴿١٠٦﴾ وَهَبْنِي نَبَاتًا فِي قَلْبِي حَتَّى أُرْزِقَهُ وَقُوَّةَ حَتَّى
 أَهْلِكَ . ﴿١٠٧﴾ فَيَكُونَ هَذَا ذِكْرًا لِأَسْمِكَ إِذَا أَهْلَكَتَهُ يَدُ امْرَأَةٍ . ﴿١٠٨﴾ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ
 قُوَّتُكَ بِالْكَثْرَةِ يَا رَبُّ وَلَا مَرَضَاتُكَ بِمُدَّةِ الْحَيْلِ وَمِنْذُ الْبَدَءِ لَا تَرْضَى مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ
 بَلْ بِسُوءِ دِينِنَا تَضْرَعُ الْمُتَوَاضِعِينَ الْوَدْعَاءَ . ﴿١٠٩﴾ يَا إِلَهَ السَّمَاوَاتِ خَالِقَ إِلِيَّاهُ وَرَبُّ
 كُلِّ خَلْقٍ اسْتَجِبْنِي أَنَا الْبَكِيَّةُ الْمُتَضَرِّعَةُ وَالْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى رَحْمَتِكَ . ﴿١١٠﴾ وَأَذْكُرُ
 يَا رَبِّ مِيثَاقَكَ وَأَجْعَلِ الْكَلَامَ فِي فِيَّ وَتَبْتَ مَشُورَةَ قَلْبِي لَيْسَتْ بَيْنَكَ فِي قَلْبِكَ
 ﴿١١١﴾ قَبْرٌ فَرَفَّ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاكَ

١٠

﴿١١٢﴾ وَكَانَ مَا فَرَعْتَ مِنْ صُرَاخِهَا إِلَى الرَّبِّ أَنَّهَا قَامَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ
 مُنْطَرِحَةً أُمَّمَ الرَّبِّ . ﴿١١٣﴾ وَدَعَتْ وَصِيغَتَهَا وَرَزَتْ إِلَى بَيْنِهَا وَأَقَمَتْ عِنَّا السَّمْعَ
 وَرَزَعَتْ عِنَّا نِيَابَ إِزْمَلِقًا . ﴿١١٤﴾ وَاسْتَحَمَتْ وَأَدَهَمَتْ بِأَنْطَلِبِ تَفِيدَةٍ وَفَرَقَتْ شَمْرَهَا
 وَجَلَّتْ نَاجَا عَلَى رَأْسِهَا وَلَيْسَتْ نِيَابَ فَرِحًا وَأَحْتَفَتْ بِحِذَاهُ وَلَيْسَتْ السَّمَاوَاتِ وَالسُّوَالِينِ
 وَالْقِرْمَةَ وَالْحَوَاتِمِ وَرَبَّتْ بِكُلِّ زِينَتِهَا . ﴿١١٥﴾ وَزَادَهَا الرَّبُّ أَيْضًا نِيَابًا مِنْ أَنْجَلِ أَنْ
 تَرْتَبِنَا هَذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَهْوَةٍ بَلْ عَنْ فَضِيلَةٍ وَلِذَلِكَ زَادَ الرَّبُّ فِي جَمَلِهَا حَتَّى ظَهَرَتْ
 فِي عِيُونِ الْجَمِيعِ بِيَهَادٍ لَا يَبْتَلُ . ﴿١١٦﴾ وَحَمَلَتْ وَصِيغَتَهَا زِقَّ غَمْرٍ وَإِلَاءَ رَبِّتِ
 وَدَقِيقًا وَنِيَابًا يَابَسًا وَخُبْرًا وَجِينًا وَأَنْطَلَقَتْ . ﴿١١٧﴾ فَلَمَّا بَلَّغَتْ بَابَ الْمَدِينَةِ وَجَدَتْ نَاغْرِيًا
 وَشُيُوخَ الْمَدِينَةِ مُنْتَظِرِينَ . ﴿١١٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا أَنْدَهَشُوا وَتَهَيَّبُوا جِدًّا مِنْ جَمَالِهَا

١٠٨ غير أنهم لم يسألوها عن شيء بل تركوها تجوز قائلين إله آباؤنا يخلك نعمة
 ويؤيد كل مشورة قلبك بقوته حتى تنقذ بك أورشليم ويكون اسمك مخلصي في
 عداد القديسين والأزاري. ١٠٩ قال كل من هناك بصوت واحد آمين آمين.
 ١١٠ فخرجت يهوديت من الباب هي وأمتها وكانت تسلي إلى الرب. ١١١ وكان
 أنها لما رأت من الجبل عند تيلع النهر لقيتها ملاحع الأشوريين فأمسكوها قائلين
 من أنت جئت وإلى أين تذهين. ١١٢ فأجابت إني بنت لغيرانيين وقد هربت
 من بينهم لإني أيقنت أنهم سيكونون غنيمة لكم لأنهم استخفوا بكم وأبوا أن
 يتسللوا لكم ملوغا حتى يظفروا بكم برحمة. ١١٣ فلأجل هذا فكرت في نفسي
 وقت أنطلق إلى أمم الأمير أيفانا لأخبره بأسرارهم وأعلمه من أي مدخل
 يستطيع أن يظفر بهم ولا يفتل رجل من جيشه. ١١٤ فلما سمع أولئك الرجال
 كلامها وهم ينظرون إلى وجهها اندمشت أجسادهم لشدة عجبهم من حسنها.
 ١١٥ قالوا لها قد وقت نفسك بإثمكاذك هذه المشورة أن تنزلي إلى سيدنا
 ١١٦ فأنلمي أنك إذا وقتت بحضريه نجس إليك وتدين من قلبه أحسن موقع.
 ثم أخذوها إلى خيمة أيفانا وأخبروه بها. ١١٧ فلما دخلت عليه أصطيد أيفانا
 لسانه بيثيا. ١١٨ قال له أشرطه من يدري سبب العبرانيين ولهم نسوة
 مثل هذه جميلات السن أهلا لأن نقاتلهم لأجلهم. ١١٩ وإذا رأيت يهوديت
 أيفانا جالسا في الخيمة المنسوجة بين أرجوان وذهب وذرير وجواهر. ١٢٠ وظلرت
 إلى وجهه حرث له ساجدة على الأرض فأنهضها عبيد أيفانا بأمر سيبيهم

١١

١٢١ حينئذ قال لها أيفانا تطلب نفسك ولا يكن في قلبك روع لإني لم أمر قط
 برجل آثر الخضوع ليوكد نصر الملك. ١٢٢ وأما شعبك فلم يزدوا بي لما أشرعت
 رنجي عليهم. ١٢٣ والآن قولي لي لأي سبب فارقتهم وأزيت أهي النساء.

فَقَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ اَتَمَّ كَلَامِ امْتِكَ فَإِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ قَوْلَ امْتِكَ يُنَمُّ
الرَّبُّ الْأَمْرَ لَكَ . ١٠٠٠ يَمِي نُبُو كَدْتَصْرُ امْتِكَ الْأَرْضِ وَتَقِي قَوْلَهُ الَّتِي فِيكَ
يَلْدِي بِجَمِيعِ الْأَنْفُسِ النَّارِيَةِ لِأَنَّهُ لَا النَّاسُ قَطُّ يَحْتَضِرُونَ لَهُ بِكَ بِلَ وَحُوشِ الْبَرِّ
أَيْضًا تَعَادُ لَهُ . ١٠٠١ لِأَنَّ دَكَاءَ عَطَلِكَ قَدْ شَاعَ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ وَأَهْلُ النُّصْرِ كُلِّهِمْ
يَتَلَمَّونَ أَنَّكَ أَنْتَ وَحَدُّكَ صَالِحٌ وَجَبَّارٌ فِي جَمِيعِ تَمَلُّكَيْهِ وَحَسَنُ سِيَّاسَتِكَ مَشْهُورٌ فِي
جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ . ١٠٠٢ وَنَيْسَ بِمَقَافِ مَا تَكَلَّمُ بِهِ أَحْيُورٌ وَتَمَّ تَهَجُّلُ مَا أَمَرْتَ أَنْ
يُصَيَّبَهُ . ١٠٠٣ وَمِنْ النَّصْرِ أَنَّ الْهِنَّا قَدْ بَلَغَ مِنْ غَضَبِهِ مِنَ الْخَطِيَا أَنَّهُ أَرْسَلَ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى
شَعْبِهِ بِأَنَّهُ سَيَسْلُبُهُمْ لِأَجْلِ خَطِيَايَاهُمْ . ١٠٠٤ وَبَلِيغٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَوْا
إِلَهُهُمْ قَدْ حَلَّ رَعِيكَ عَلَيْهِمْ . ١٠٠٥ وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَجُوعَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُمْ وَهُمْ
مَعْدُودُونَ فِي الْمَوْتِ مِنْ عَوْدِ الْمَاءِ . ١٠٠٦ حَتَّى عَزَمُوا أَنْ يَذْبَحُوا بِهَيْبَتِهِمْ لِيَشْرَبُوا
دِيْمَاءَهَا . ١٠٠٧ وَأَقْدَاسُ الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا تَلْمَسَ مِنَ الْخَطِيَةِ وَالْحَصْرِ
وَالرَّيْبِ قَدْ هَمُّوا أَنْ يَنْفُثُوهَا وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مَا لَا يَجِلُّ حَتَّى لَمَسَ بِالْأَيْدِي .
فَحَيْثُ إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا قَدْ تَبَتَّ أَنَّهُمْ سَيَسْلُبُونَ قَهْلَكَ . ١٠٠٨ وَبِمَا أَنَّ امْتِكَ
قَدْ عَلِمْتَ بِهَذَا هَرَبْتَ مِنْ خَدِيهِمْ وَقَدْ بَعَثَنِي الرَّبُّ لِأَخْبِيرَكَ بِهَذَا . ١٠٠٩ وَأَنَا
امْتِكَ أَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى الْآنَ بِعَدَدِكَ أَيْضًا وَامْتِكَ تَخْرُجُ وَتَسَلِّي إِلَى اللَّهِ . ١٠١٠ فَيَقُولُ
لِي مَتَى تَرُدُّ عَلَيْهِمْ خَطِيئَتَهُمْ فَأَجِيبْ وَأَخْبِرَكَ بِذَلِكَ حَتَّى آخُذَكَ إِلَى وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
وَيَكُونُ لَكَ جَمِيعُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِمِثْلِ النَّعَمِ الَّتِي لَا رَاجِيَ لَهَا وَلَا يَنْجُو عَلَيْكَ كَلْبٌ .
١٠١١ وَهَذِهِ كَلِمَاتُهَا قَدْ لَقِيتُهَا مِنْ عِنَايَةِ اللَّهِ . ١٠١٢ وَحَيْثُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَضِبَ
عَلَيْهِمْ فَأَنَا رَسَلْتُ لِأَخْبِيرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ . ١٠١٣ فَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ كُلُّهُ لَدَى أَيْفَانَا
وَعَمِيدِهِ وَكَأَنَّهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حِكْمَتِهَا وَيَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِثْلُ هَذِهِ
الْمُرَافِعَةِ عَلَى الْأَرْضِ فِي الْمَنْظَرِ وَالْجَمَالِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْكَلَامِ . ١٠١٤ فَقَالَ لَهَا أَيْفَانَا قَدْ
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ إِذْ أَرْسَلَكَ أَمَامَ الشَّعْبِ لِتَسْمِيَةِ أَنْتَ إِلَى أَيْدِيَانَا . ١٠١٥ وَبِمَا أَنَّ
وَعَدَدَكَ حَسَنٌ إِنْ قَبِلَ إِلَهُكَ لِي ذَلِكَ فَهُوَ يَكُونُ إِلَهًا لِي وَأَنْتَ تَكُونِينَ عَظِيمَةً فِي بَيْتِ
نُبُو كَدْتَصْرِ وَيَوْمَهُ بِأَسْمِكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ

١٠٠ حينئذ أمرهم أن يدخلوها موضع خرابه وأمر أن تمكث هناك وأوصى بما ينسلي
 لها من ما يندبه. ١٠١ فأجابته يهوديت وقالت إني لا أستطيع أن آكل بما أمرت
 أن يعطى لي لئلا تكون علي خطية ولكني آكل بما أتيت به. ١٠٢ فقال لها
 أيقانا إذا فرغ هذا الذي أتيت به فاصنع بك. ١٠٣ فقالت يهوديت تخيما
 نفسك يا سيدي إن أنتك لا تفتق هذه جميعها حتى يصنع الله بيدي ما في خاطري.
 فأدخلها عبيده الخصة التي أمر بها. ١٠٤ فلما صارت في داخلها سألت أن يدخل
 لها أن تخرج في الليل قبل الصباح لتصلي وتتضرع إلى الرب. ١٠٥ فأوصى أصحاب
 مخدعيه أن يذوقوا لها كما تحب في أن تخرج وتدخل لتعبد إلهها ثلاثة أيام. ١٠٦ فكانت
 تخرج ليلا إلى وادي بيت ظوى وتغسل في عين الماء. ١٠٧ وبعد سورها كانت
 تتضرع إلى إله إسرائيل أن يرشد طريقها لتخلص شعبها. ١٠٨ ثم تدخل وتقيم
 في حيتها طاهرة إلى أن تأخذ طعامها في المساء. ١٠٩ وكان في اليوم الرابع أن
 أيقانا سمع عشاء يبيده وقال ليونغا خييه انطلق الآن وأفتع بك العبرانية أن ترضى
 بالإقامة معي طويلا. ١١٠ فإنه غار عند الأشوريين أن تنخر المرأة من الرجل
 وتخصي عنه نية. ١١١ فدخل حينئذ يونغا على يهوديت وقال لا تخشيني أيتها
 الفتاة الصالحة أن تدخل على سيدي وتكرمي أمام وجهه وتأكل من معه وتشربي خمر
 بفرح. ١١٢ فأجابته يهوديت من أنا حتى أخالف سيدي. ١١٣ كل ما حسن
 وجاد في عينه فأنا أصنعه وكل ما يرضى به فهو عندي حسن جدا أيام حياتي.
 ١١٤ ثم قلت وترثت بتلايبها ودخلت فوقفنا أمامه. ١١٥ فأضطرب قلب
 أيقانا لأنه كان قد اشتدت شهوته. ١١٦ وقال لها أيقانا أشربي الآن وأثمكي
 بفرح فأنتك قد ظفرت أمامي بمخلوقة. ١١٧ فقالت يهوديت أشرب يا سيدي من
 أنبل أهما قد عظمت نفسي اليوم أكثر من جميع أيام حياتي. ١١٨ ثم أخذت وأكلت

وشربت بحضرتيه بما كانت قد هيأته لما جاريتهَا . ﴿١٢٧﴾ ففرح اليفاء بإزاتها وشربت
من الخمر شيئا كثيرا جدا أكثر مما شربت في جميع حياتيه

١٣

﴿١٢٨﴾ ولما امتوا لسرع عيبه إلى مسايليم وأغلق بؤفا أبواب الخضع ومضى
﴿١٢٩﴾ وكانوا جميعهم قد قلوا من الخمر . ﴿١٣٠﴾ وكانت يهوديت وخذها في الخضع
﴿١٣١﴾ واليفاء مضطجع على السرير نائما يشد سكره . ﴿١٣٢﴾ فأمرت يهوديت جاريتهَا
أن تفت حاربا أمم الخضع وتترصد . ﴿١٣٣﴾ ودقت يهوديت أمم السرير وكانت
تصلي بالدموع وتحرك شفيتها وهي ساكنة . ﴿١٣٤﴾ وتقول أنذني أيها الرب إله
إسرائيل وأظفر في هذه الساعة إلى عمل يدي حتى تنهض أورشليم مدينتك كما
وعدت وأنا أتم ما عزمت عليه وإني أفيده عليه بموتك . ﴿١٣٥﴾ وبعد أن قالت
هذا دنت من العمود التي في رأس سريره فحلت خصره الملقق به مربوطا
﴿١٣٦﴾ وانتثته ثم أخذت بشر رأسه وقالت أنذني أيها الرب الإله في هذه
الساعة . ﴿١٣٧﴾ ثم ضربت مرتين على عنقه فقطعت رأسه ورزمت خيطة سريره عن العبد
ودخرت جثته عن السرير . ﴿١٣٨﴾ وبعد هنيهة خرجت ومارت وصيقتها رأس اليفاء
وأمرت أن تضعه في بزودها . ﴿١٣٩﴾ وخرجتا كلهما على عاتقها كأنها خارجتان بسلام
وتجازتا المسكر ودارتا في الوادي حتى اتتا إلى باب المدينة . ﴿١٤٠﴾ فاندت يهوديت
من بناء حراس السور ألقوا الأبواب فإن أمة معنا وقد أجزى قوة في إسرائيل .
﴿١٤١﴾ فكان أنه لما سمع الرجال صوتها دعوا شيوخ المدينة . ﴿١٤٢﴾ وبادرُوا إليها
جميعهم من أمثريهم إلى أمثريهم لأنه لم يكن في أمثريهم أنها ترجع بعد . ﴿١٤٣﴾ ثم
أوقدوا مصابيح واجتمعوا حولها بأسرهم فصعدت إلى أعلى موضع وأمرت بالسكوت .
فلما سكتوا كلهم . ﴿١٤٤﴾ قالت يهوديت سبحوا الرب إلهنا الذي لم يخذل المتوكلين
عليه . ﴿١٤٥﴾ وبني أمة أمة رحمة النبي وعد بها آل إسرائيل وقتل يدي عدو شعبه

هذِهِ اللَّيْلَةَ . ثُمَّ أَخْرَجَتْ رَأْسَ أَيْفَانَا مِنَ الزُّرُودِ وَأَرْتَمَهُمْ إِيَّاهُ قَائِلَةً هَا هُوَذَا رَأْسُ
أَيْفَانَا رَيْسِ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ وَهَذِهِ خَيْمَةُ سَرِيرِهِ الَّتِي كَانَ مُصْطَلِحًا فِيهَا فِي سَكْرِهِ
حَيْثُ ضَرَبَهُ الرَّبُّ إِلَهَانَا بِيَدِ امْرَأَةٍ . ثُمَّ سَمِيَ الرَّبُّ إِنَّهُ حَفَظَنِي مَلَائِكَةٌ فِي مَسِيرِي
مِنْ هُنَا وَفِي إِفَاتِي هُنَاكَ وَفِي إِبَائِي إِلَى هُنَا وَلَمْ يَأْذَنْ الرَّبُّ أَنْ تَدْنَسَ أُمَّتُهُ وَلَكِنْ
أَرْجَمَنِي إِلَيْكُمْ بِغَيْرِ نَجَاسَةٍ خَطِيئَةٍ فَرَحَةً بِبَيْتِكُمْ وَبِخَلَّاصِي وَخَلَّاصِكُمْ . فَاشْكُرُوا لَهُ
كُلُّكُمْ لِأَنَّهُ سَالِحٌ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ . فَسَجَدُوا بِأَجْمَعِهِمْ لِلرَّبِّ وَقَالُوا لِمَا قَدْ
بَارَكَكَ الرَّبُّ بِقُوَّتِهِ لِأَنَّهُ بِكَ أَقْنَى أَعْدَاءَنَا . وَقَالَ لِمَا عَزَمْنَا رَيْسُ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ مُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا بَيْتَهُ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ الْعَالَمِ قَرِيبٌ جَمِيعُ نَسَاكِ الْأَرْضِ .
تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ الَّذِي سَدَّدَ بَيْتَكَ لِضَرْبِ رَأْسِ
قَائِدِ أَعْدَائِنَا . فَإِنَّهُ عَظِيمٌ الْيَوْمَ أَسْمُكَ هَكَذَا حَتَّى إِنَّهُ لَا يَبْرَحُ مَدْحُكَ مِنْ أَفْوَاهِ
النَّاسِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ قُوَّةَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمْ لَمْ تُشْفِقِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِأَجْلِ
صِبْغَةٍ وَشِبْغَةٍ جَلِيكَ بَلْ رَدَدْتَ الْهَلَاكَ أَمَامَ الْهِنَا . فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ آمِينَ
آمِينَ . ثُمَّ دَعَا أَحْبُورَ فَمَجَّاءَ فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ إِنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي شَهِدْتَ
لَهُ بِأَنَّهُ يَقْتَضِي مِنْ أَعْدَائِهِ هُوَ قَطَعُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِيَدِي رَأْسَ جَمِيعِ الْكُفَّارِ . وَحَتَّى
قَلِمَ أَنْ الْأَمْرَ هَكَذَا قُبُورًا رَأْسَ أَيْفَانَا الَّذِي أَهَانَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ بِاسْتِخْفَافِ كِبَرِيَّاتِهِ
وَتَهْدُوكَ بِالْمَوْتِ إِذْ قَالَ لَكَ إِذَا أَسْرَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمْرٌ أَنْ يَحْتَرِفُوا جَنِيكَ
بِالسَّبَبِ . فَلَمَّا رَأَى أَحْبُورُ رَأْسَ أَيْفَانَا أَرْتَمَ حَوْقًا وَسَقَطَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ
وَقَلِمَتْ نَفْسُهُ . وَبَعْدَ مَا قَابَتِ إِلَيْهِ رُوحُهُ وَاتَّشَخَّرَ قُرْبَانًا مَسْجِدًا لَهَا وَقَالَ
مُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا بَيْتَهُ مِنَ الْعَالَمِ فِي كُلِّ خِيَامٍ يَتُوبُ وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ يُسْمَعُ فِيهَا بِأَسْمِكَ
يُطْمَئِنُّ لِأَجْلِكَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

وَقَالَ يَهُودِيٌّ لَجَمِيعِ الشَّعْبِ اسْمَعُوا لِي يَا إِخْوَتِي . عَلِقُوا هَذَا الرَّأْسَ عَلَى
 أَسْوَارِنَا ۖ وَمَتَى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ وَأَخْرُجُوا بِقَهْمَةٍ لَا
 تَتَحَدَّرُوا إِلَى أَسْفَلٍ وَلَكِنَّ كَمَا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ الْمَلَأَمَةَ . ۖ فَمِنْدَ ذَلِكَ بَضَطَ الْجَوَارِيسُ
 أَنْ يَهْرُبُوا إِلَى رَبِّهِمْ لِيَتَّبِعُوا لِقَائِهِ . ۖ فَإِذَا حَرَى قَوَائِمُهُمْ إِلَى خِيْمَةِ أَيْفَانَا
 يَجِدُونَهُ بِالرَّأْسِ مُثَمَّرَةً فِي فَمِهِ فَيَقَعُ عَلَيْهِمُ النَّخْرُ . ۖ فَإِذَا عَلِمَتْ أَنَّهُمْ هَلِكُيُونَ
 فَاسْمَعُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ آمِينَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْصَحُهُمْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ . ۖ وَلَمَّا رَأَى أَخِيوْرُ
 النَّوَّةَ الَّتِي أَمْرَاهَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَرَكَ سِنَّةَ الْأُمَمِ وَأَمِنَ بِاللَّهِ وَخَفِيَ لَحْمَ قَلْبِهِ وَضَمَّ إِلَى
 شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُوَ وَكُلُّ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى الْيَوْمِ . ۖ وَبِئْسَ مَا تَبَلَّغَ النَّهَارُ عَلِقُوا الرَّأْسَ أَيْفَانَا
 عَلَى الْأَسْوَارِ وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِجَلِيَّةٍ عَظِيمَةٍ وَصَرَخَ . ۖ فَلَمَّا
 رَأَى الْجَوَارِيسُ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى خِيْمَةِ أَيْفَانَا ۖ فَجَاءَ مَنْ فِي الْخِيْمَةِ وَصَحَبُوا أَمَامَ
 مَدْخَلِ الْخَيْدِ لِيَتَّبِعُوهُ وَأَخَذُوا صَوَاحِفًا حَتَّى يَسْتَقِظَ أَيْفَانَا بِصَوَاحِفِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يُوقَفَهُ أَحَدٌ . ۖ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَحْسُرُ أَنْ يَمْرُقَ أَوْ يَدْخُلَ بَابَ الْخَيْدِ قَائِدِ
 الْأَشُورِيِّينَ . ۖ فَلَمَّا جَاءَ قَوَادِمُهُ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ وَجَمِيعُ عِظَمَاءِ جَيْشِ مَلِكِ أَشُورِ
 قَالُوا لِلْحِجَابِ ۖ اذْخُلُوا وَأَنْقِظُوهُ لِأَنَّ الْعَمِيرَانَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ هَجْرَتِهَا وَأَجْرَتَاتُهَا
 عَلَى مُهَابِجَتِنَا لِقَائِهِ . ۖ فَجِيئًا دَخَلَ بُوفاً مَحْدَعَهُ قَوْفًا بِنْدَ الشَّجَرِ ثُمَّ صَفَّقَ بِكَفَيْهِ
 لِأَنَّهُ كَانَ بَطْنٌ أَنَّهُ نَائِمٌ مَعَ يَهُودِيَّةٍ . ۖ فَلَمَّا لَمْ يَشْرَ بِحَرَكَةٍ يَسْمَعُهَا دَنَا مِنْ
 الشَّجَرِ وَرَفَعَهُ فَلَمَّا رَأَى جِسْمَ أَيْفَانَا بِالرَّأْسِ وَهِيَ مُصْرَجَةٌ بِدَمِهِ مَطْرُوحَةٌ عَلَى
 الْأَرْضِ أَعْوَلَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَمَرَّقَ نِيَابَهُ . ۖ ثُمَّ دَخَلَ خِيْمَةَ يَهُودِيَّةٍ قَلَمَ بِجَدِّهَا
 فَخَرَجَ إِلَى الشَّعْبِ خَارِجًا ۖ وَقَالَ امْرَأَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ بَلَّغَتْ بَيْتَ الْمَلِكِ نَبَأَ كَذْتِهَا .
 هُوَذَا أَيْفَانَا مَطْرُوحٌ عَلَى الْأَرْضِ بِالرَّأْسِ . ۖ فَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ

مَرَفُوا نِيَابَتَهُمْ جَمِيعًا وَوَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُوفِ وَالرَّعْبِ مَا لَا يُطَاقُ وَأَضْطَرَّتْ قُلُوبُهُمْ
جِدًّا ۝ وَحَدَّثَ بَيْنَهُمْ مُعَاوِيَةَ عَوِيلًا لَا تَطِيرُ لَهُ

١٥

۝ وَنَاسِحَ كُلِّ الْجَنِينِ أَنَّ الْيَمَانَ قَدْ قُطِعَ رَأْسُهُ طَارَتْ عُنُقُهُمْ وَمَشُورَتُهُمْ
وَلَمْ يَمُودُوا يُيَالُونَ إِلَّا بِالْخُوفِ وَالرَّعْبِ فَاسْتَعْتَدُوا بِالْمَرْيَمَةِ ۝ وَلَمْ يُكَلِّمْ
أَحَدٌ صَاحِبَهُ بَلْ عَطَا كُلُّ مِنْهُمْ رَأْسَهُ وَتَرَكُوا كُلُّ شَيْءٍ وَكَانُوا يُسَارِعُونَ لِيَجْعَلُوا
مِنَ الْيَمَانِيِّينَ الَّذِينَ سَمِعُوهُمْ آتِينَ قَلْبِهِمْ بِبِلَاجِهِمْ قَهَرُوا فِي طُرُقِ الْأَخْضَرَاءِ وَشَطَابِ
الْأَنْدَالِ ۝ فَلَمَّا رَأَاهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارِبِينَ سَمِعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَرَلُوا وَهُمْ
يَهْتَفُونَ بِالْأَبْوَابِ مَجْلِينَ وَرَأَاهُمْ ۝ وَكَانَ الْأَشُورِيُّونَ مُنْبَدِّئِينَ وَهُمْ مُنْدَفِقُونَ
فِي هَزِيمَتِهِمْ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ صَبَّةً وَاجِدَةً فِي آثَارِهِمْ فَاهْلَكُوا كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُمْ
۝ وَأَرْسَلَ عَزْرِيَّا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مُدُنِ دَوَاخِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَكُلُّ بَلَدَةٍ
وَمَدِينَةٍ أُرْسِلَتْ فِي إِزْمِهِمْ شُبَّانًا مُنْتَحِبِينَ مُدَجِّجِينَ فِي السِّلَاحِ قَطَرُ دُرَاهِمٍ بِحَدِّ السِّيفِ
إِلَى أَنْ بَلَّغُوا إِلَى آخِرِ نَجْمِهِمْ ۝ وَدَخَلَ بَيْعَةُ سُكَّانِ بَيْتِ قَلْوَى مَحَلَّةَ أَشُورَ فَأَخَذُوا
كُلَّ مَا تَرَكَ الْأَشُورِيُّونَ عِنْدَ مَا هَرَبُوا وَكَانَ شَيْئًا كَثِيرًا ۝ وَالَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى
بَيْتِ قَلْوَى مَنْصُورِينَ جَاءُوا بِجَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى كَانَتْ الْمَوَاشِي وَالْبَهَائِمُ وَجَمِيعُ أَثَابِهِمْ بِلا
عَدَدٍ فَأَتَوْا جَمِيعَهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مِنْ نَجْمَتِهِمْ ۝ وَأَتَى مُوَيْقِيمُ الْكَاهِنُ
الْعَظِيمُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ قَلْوَى مَعَ جَمِيعِ سُبُوحِهِ لِيَرَى يَهُودِيَّةَ ۝ فَلَمَّا
خَرَجَتْ إِلَيْهِ بَارَكُوها كُلُّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ قَائِلِينَ أَنْتِ نَجْدُ أُورُشَلِيمَ وَفَرِحَ إِسْرَائِيلُ
وَفَرِحَ شَعْبًا ۝ فَأَمَّا كَيْفَ قَدْ صَنَعْتَ بِأَسْ وَبَيَّتَ ظَلْمَكَ فَأَحْيَيْتِ الْغُفَّافَ وَلَمْ تُعْرِفِي
رَجُلًا بَعْدَ رَجُلِكَ فَلِهَذَا أَيْدِيكَ بِدَارِ رَبِّ فَكُونِي مُبَارَكَةً إِلَى الْأَبَدِ ۝ فَقَالَ جَمِيعُ

الشعب آمين آمين . **١١٤** ولم يكذب شعب إسرائيل في ثلاثين يوماً يجتمعون غيبة
 الأشوريين . **١١٥** وكل ما تبين أنه كان من خواص أيفانا دفعوه إلى يهوديت
 من ذهب وفضة وثياب وجواهر وأمتعة كل هذه أعطاهما لها الشعب . **١١٦** وكان
 جمع الشعب بفرحون مع النساء والمداري والشبان بالأعواد والقيانير

١٦

١١٧ حينئذ أنشدت يهوديت هذا النشيد للرب قالت . **١١٨** سبحوا الرب
 بالدخوف رثموا للرب على الصنوج أنشدوا له إنشادا جديدا عظيما وأدعوا باسمه .
١١٩ الرب يفتح الحروب الرب اسمه . **١٢٠** جعل مسكرا في وسط شعبه
 ليغذنا من أيدي جميع أعدائنا . **١٢١** أتى أشور من الجبال الشمالية أتى في كثرة
 قوته فسدت كثرة الأودية وخبولة غطت اليهودة . **١٢٢** قال إنه سيجرق ثغوبي
 ويقتل قياتي بالسيف ويحمل أفتالي غيبة وأبكارى سينا . **١٢٣** الرب العديم
 ضربه وأسله إلى يدا امرأة قطتته . **١٢٤** إن جبرهم لم ينقط بأيدي الشبان
 ولم ينقط به بئو طيطان ولا جبارة ملوك أرضوا له بل يهوديت أبتة مراري
 بجبال وجهها أهلكته . **١٢٥** رعت ثياب إزمالها وزدت ثياب فرجها لا يتهاج بني
 إسرائيل . **١٢٦** ذهنت وجهها بالطيب وضمت منازرها بالبحر ولبت حلما الفائرة
 لغتة . **١٢٧** بها حذاتها خطف أبنارة وجهها أسر نفسه . قطت بالخنجر عنقه .
١٢٨ ارتاعت فارس من ثباتها والملايون من حرانها . **١٢٩** حينئذ أغوت عملة
 الأشوريين عندما ظهر متواضعي ملتجئين من العطر . **١٣٠** بئو الجواري أثنوهم
 وقلوبهم كأنهم مربية منزهمون فهاكوا في القتال بين يدي الرب الهى .
١٣١ فلتسبح الرب تسبحا وزم نسيبا جديدا لإلهنا . **١٣٢** أيها الرب أدعواي

إِنَّكَ عَظِيمٌ شَهِيرٌ بِجَبْرُوتِكَ وَلَا يَفْوَى عَلَيْكَ أَحَدٌ . إِيَّاكَ فَتَعْبُدُ خَلْقَتِكَ
 بِأَسْرِهِمَا لِأَنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ فَكَانُوا أَرْسَلْتَ رُوحَكَ فَخَلِقُوا وَلَيْسَ مِنْ يُقَاوِمُ كَهَيْئَتِكَ .
 تَهْتَزُّ الْجِبَالُ مِنْ أَسَلِهَا مَعَ الْبِيَاهِ وَالشُّجُورُ كَالشَّجَرِ تَذُوبُ أَسَامٍ وَجَهَتِكَ
 وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ يَكُونُونَ أُمَّةً يَتَّبِعُونَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . الْوَيْلُ لِلْأُمَّةِ
 الْفَارِسِيَّةِ عَلَى شَمْسِي . الرَّبُّ الْقَدِيمُ يَتَّقِمُ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الدِّينِ يَتَّقِمُهُمْ . تَجْمَلُ
 لِحْوَتُهُمْ بِنَارٍ وَالذُّرُودُ لِكَيْ يَحْتَرِقُوا وَيَتَأَلَّمُوا إِلَى الْأَبَدِ . وَكَانَ بَعْدَ هَذَا أَنْ جَمَعَ
 الشَّعْبُ بَعْدَ عَثْوَتِهِمْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ وَلَمَّا تَطَهَّرُوا قَدَّمُوا جِيسَهُمْ
 مَحْرَقَاتِهِمْ وَنَذَرَهُمْ وَأَوْعَاذَهُمْ . وَيَهُودِيَّةٌ أَيْضًا قَدَّمَتْ جَمِيعَ أَدْوَانِ حَرْبِ
 الْفِيثَانَا أَلَيْ أُعْطَاهَا لَهَا الشَّعْبُ وَالْحَيَّةُ أَلَيْ أَخَذَتْهَا مِنْ سَرِيرِهِ إِسْبَالَ تَيْسَانٍ .
 وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُورِينَ بِمُشَاهَدَةِ الْعُقَدَاتِ وَعَبَدُوا لِقَرَحِ هَذِهِ الْقَلْبَةِ مَعَ
 يَهُودِيَّةٍ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . وَبَعْدَ ذَلِكَ الْأَيَّامِ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ . وَعَظُمَتْ
 يَهُودِيَّةٌ فِي بَيْتِ قَلْوَى جَدًّا وَكَانَتْ أُجَلُّ مَنْ فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ
 فِيهَا الْعُذْفُ مَمْرُونًا بِالشَّجَاعَةِ وَلَمْ تَمُدَّ شُرُوفُ رَبِّهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ وَقْتُ مَتْنَسَى
 بَيْلَهَا . وَكَانَتْ فِي الْأَعْيَادِ تَطَهَّرُ بِعَجْدٍ عَظِيمٍ . وَبَقِيَتْ فِي بَيْتِ بَيْلَهَا مِئَةً
 وَخَمْسِينَ سَنِينَ وَأَعْتَمَتْ وَسِيفَهَا وَوَقِيَتْ وَدَفِنَتْ مَعَ بَيْلَهَا فِي بَيْتِ قَلْوَى
 فَحَسَّ عَلَيْهَا جَمِيعُ الشَّعْبِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَلَمْ يَكُنْ مَدَّةً
 حَيَاتِهَا كُلِّهَا مِنْ يَتَلَقَى إِسْرَائِيلَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا سِتِينَ كَثِيرَةً .
 وَأَحْصَى يَوْمَ هَذِهِ الْقَلْبَةِ عِنْدَ الْبَرَّانِيَّةِ
 فِي عِدَّةِ الْأَيَّامِ لِلْعُقَدَةِ وَالْيَهُودِ بِسِدْوَتِهِ مُنْذُ
 ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى يَوْمِنَا

هَذَا

١ . زمن كتابته

- انتشر هذا السفر حوالي القرن الثاني قبل الميلاد (٢٠٠ ق.م.) .
- هناك رأي ثان يرجح أن حوادثه تمت بعد هزيمة مستحارب ملك آشور أيام حزقيا منث يهونا (٢ أي ٢٢) الذي لما عاد إلى نينوى منهزماً قتله أبنائه ، وحفنه في الملك ابنه « اسرحدون » الذي انتقم لأبيه منهما . ثم أغار على بلاد كثيرة انتقاماً من أرفكشاد ملك الماديين وحبيب اليهود . وإن كان هذا السفر يطلق على « اسرحدون » اسم نبوخذ نصر ملك آشور فهو من قبيل إطلاق اسم العلم للملوك آشور وبابل . فمثلاً فرعون كان اسم علم للملوك مصر ، وهكذا نبوخذ نصر اسم علم للملوك آشور أطلق على « اسرحدون » من مستحارب .

٢ . أقسام السفر

هذا السفر يتكون من ١٦ فصلاً تحوي ٣٤٥ آية .

الأصحاح	آية	بدأ بكلمة	الاصحاح	آية	بدأ بكلمة	الاصحاح	آية
الأول	١٦	كان	التاسع	١٩	وينا	سواك	
الثاني	١٨	ولي	العاشر	٢٠	وكال	سبلهم	
الثالث	١٥	حيث	الحادي عشر	٢١	حيث	الأرض	
الرابع	١٧	ويجمع	الثاني عشر	٢٠	حيث	حياته	
الخامس	٢٩	وأنعد	الثالث عشر	٣١	يك	إسرائيل	
السادس	٢١	فلما	الرابع عشر	١٥	وقالت	له	
السابع	٢٤	وفي	الخامس عشر	١٥	ولما	والقبائل	
الثامن	٣٤	ولا	السادس عشر	٣١	حيث	هذا	

فالأصحاح الأول يتكلم عن :

١ - انكسار أرفكشاد ملك الماديين بواسطة نبوخذ نصر

٩-١:١ ملك آشور ،

٢ - وإرسال نبوخذ نصر رسلاً لإخضاع جميع سكان

كيليكية ودمشق ولبان والسامرة حتى حدود

١١:١٠، ٧:١ الحبشة ،

٣ - ولما طردوا رسله وأهانوهم نار وقرر إخضاعهم

١٣:١ بالقوة .

والأصحاح الثاني يتكلم عن :

١ - تدمير نبوخذ نصر للحرب وقيادة أليفانا جيشه ،

٢ - ثم تدمير أليفانا للجيش المقاتل : بشراً وعتاداً

١١-٧:٢ ومؤونة ،

٣ - ثم ارتحال الجيش وفتح ملوطة وترشيش وبنى اسمعيل

١٩-٨:٢ وعبور الفرات حتى بنى مدين وصحاري دمشق .

والأصحاح الثالث يتكلم عن :

استقبال ملوك سورية لأليفانا ومصاحته ، وإقامته

١٥-١:٣ بينهم شهراً يجهز قواته .

والأصحاح الرابع يتكلم عن :

أثر رؤية شعب الله لجيش آشور وسماعهم عن

١٦-١:٤ قوتهم .

والأصحاح الخامس

يخوي محادثة تمت بين أليفانا وأحبيور قائد بني عمون
وشهادته للرب كمدافع عن شعبه ، وغضب
أليفانا وجميع عظماءه على أحبيور حتى كادوا يقتلونه ٢٥-١:٥

والأصحاح السادس يتكلم عن :

١ - عقاب أحبيور الذي ناله على يد أليفانا ، ٩-١:٦

٢ - ثم إنقاذ بني إسرائيل لأحبيور وأحيائه ، وإكرامه ، ٢٠، ١٩، ١٦، ١٥:٦

٣ - ثم أثر كلام أحبيور مع أليفانا على شعب الله : بكاء

وعويل وصلاة . ١٥، ١٤-١٢:٦

والأصحاح السابع يتكلم عن :

١ - خوف بني إسرائيل ، ٥-١:٧

٢ - وقطع مياه القناة والعيون الساقية لمدينة شعب الله

بواسطة أليفانا وجنوده ، ١٠-٦:٧

٣ - الذي على أثرها اقتنع عزريا وكبرى وكرمي بكلام

يهوديت . ٣٤ ، ٢٩ ، ٢٨:٨

٤ - ثم طلب يهوديت الصلاة منهم عنها ، وعدم إعلانها

خفتها لخلاص الشعب ٣٣-٣٠:٨

والأصحاح التاسع :

يخوي صلاة يهوديت الأولى ١٩-١:٩

والأصحاح العاشر يتكلم عن :

١ - بدء تدبير يهوديت للمخلص بالزينة واللباس الجي :

وإعداد مؤونة لها ووصيفتها من خمر وزيت ودقيق

١٠:١-٥

ونين جاف وخيز وجين ،

٢ - ثم إنطلاقها أمام شعب بني إسرائيل ، ومباركتهم

١٠:٦-٩

لها ،

٣ - حيث قبض طلائع الأشوريين على يهوديت

١٠:١٠-١٦

٤ - حيث ينتهي بقاء يهوديت وأيقانا

١٠:١٧-٢٠

والأصحاح الحادي عشر يتكلم عن :

١ - كلام يهوديت مع أيقانا وقولها الصلاح بلا يباء ،

١١:١-١٧

٢ - الذي انتهى باقتناع أيقانا ومباركته لها

والأصحاح الثاني عشر يتحدث عن :

١ - إدخال يهوديت إلى خزانة أو خيمة أيقانا ،

١٢:١-٤

٢ - ثم طلبها والترخيص لها بالصلاة خارج الخيمة ليلاً ،

١٢:٥-٩

٣ - ثم محاولة أيقانا إقناع يهوديت بمعاشرته جنسياً عن

١٢:١٠-١٢

طريق عيد له ،

١٢:١٣-١٥

٤ - ونظاير يهوديت بالموافقة ، والطاعة ،

٥ - حتى انتهت باشتعال شهوة أيقانا بها ، وشربه الخمر

حتى السكر يبيها هي لم تأكل إلا الطعام الذي أعدته

١٢:١٦-٢٠

لها وصيفتها

والأصحاح الثالث عشر يحتوي :

١ - يوم أبقانا بعد انصراف العيد ، ١٣:١-٤

٢ - ثم تنفيذ تدبير يهوديت للمخلص : مراقبة الوصيقة
للخيمة ، والصلاة ، وذبح أبقانا وأخذ رأسه
وعبائه سريره ، وهروبها ووصيقتها ورجوعهما
للشعب ،

١٣:٥-١٤

٣ - حيث أعلنت يهوديت للشعب عمل الله ، ١٣:١٣-٢١

٤ - الذي أعقبه سجود الشعب كله للرب ، ومباركة
يهوديت ،

١٣:٢٢-٢٦

٥ - وإعلان النبا لأحبور وإيمانه . ١٣:٢٧-٣١

والأصحاح الرابع عشر يتكلم عن :

١ - تعليق رأس أبقانا واستكمال خطة الخلاص ١٤:١-٧

٢ - ثم اكتشاف جيش الأشوريين مقتل رئيسهم ١٤:٨-١٨

والأصحاح الخامس عشر يتحدث عن :

١ - أثر اكتشاف الهزيمة في جيش آشور ١٥:١-٨

٢ - ثم زيارة الياقيم الكاهن مع شيوخ أورشليم ليهوديت
واعطائهم البركة لها ،

١٥:٩-١٢

٣ - ثم الحديث عن جمع الغنيمة في ٣٠ يوم ، ومنح
غنيمة ليهوديت ، وفرح الشعب كله .

١٥:١٣-١٥

أما الأصحاح السادس عشر وهو الأخير فيحدث عن :

- ١ - صلاة يهوديت الثالثة ٢١:١-٢١
- ٢ - والعيد والتعبيد للنصرة ، ٢٧-٢٢:١٦
- ٣ - ويختم بموت يهوديت ودفنها ، ٢٩،٢٨:١٦
- ٤ - وبقاء هذا اليوم تذكار دائم كل سنة للنصرة . ٣١،٣٠:١٦



وبناء على هذا السرد التفصيلي لأصحاحات السفر يمكن للدارس أن يجد أقسامه كما يلي :

- ١ - أصدقاء شعب الله وتدابيرهم . وتشمل أصحاحات ٣،٢،١
- ٢ - شعب الله في مواجهة الضيقة . وتشمل أصحاحات ٧،٦،٥
- ٣ - يهوديت الأرملة . وتشمل أصحاحات ٩،٨
- ٤ - تدبير يهوديت للمخلص . وتشمل أصحاحات ١١،١٠،
١٣،١٢
- ٥ - نهاية أصدقاء الله ، ونصرة شعب وتشمل أصحاحات
الله ١٦،١٥،١٤

٣ . شخصيات السفر

يمكن لقاء ثلاث نوعيات من الشخصيات في هذا السفر :

[أ] من أصدقاء شعب الله :

- ١ - نبوخذ نصر ملك آشور ١٦:١٤، ٥:١
- ٢ - أليمانا قائد جيش آشور ٧:٤، ٢
- ٣ - بوغا خصي أليمانا وعبيده ١٠:١٢
- ٤ - رجال حرب آشور ١٢٠ ألفاً ١٦-١٣:١١، ١٤
- ٥ - فرسان آشور ٢٢ ألفاً ٢:٧

[ب] من أصدقاء شعب الله :

- ٦ - أرفكشاد ملك الماديين ١:١
- ٧ - أحيور قائد جميع بني عمون ٥:٥
- ٨ - ألياقيم ٣١-٢٧:١٣
- ٩ - ميخا رئيس شعب إسرائيل ٦:١٤

[ج] من شعب الله :

- ٨ - ألياقيم كاهن الرب العظيم ١١:٥، ٤
- ٩ - عزيا بن ميخا رئيس شعب إسرائيل ١٠:٩، ١٥
- ١٠ - ألياقيم ٢٣:١٣، ١١:٦

١٠ - كرمي (عتليل) أمر في بني

١١:٦

إسرائيل

٢٨:١٦، ١:٨

١١ - يهوديت الأرملة

٥:١٠

١٢ - وصيفة يهوديت الجارية

١١:١٣

٢٨:١٦

٣٢:٨ ، ٢:١٠

على أنه من الشخصيات الجوهريّة في هذا السفر هو
الشعب كله ، ويهوديت كعينة صالحة وخميرة جيدة تخمر
العجين كله عند الضعف .

لهذا نود أن نلقي ضوءاً أكبر على هاتين الشخصيتين .

٤ . شعب الله

في الصوائق ، والحصارات طبيعي أن البشر يواجهون التعجب
بالخوف ...

[١] خافوا جداً من وجه ألباناً في البداية (١:٤) . فالطبيعة الضعيفة
في المفاجآت تغلب الطبع المتمرن .

[ب] لكن خوفهم تحول إلى عمل .

+ فعملوا استعداداً للمواجهة مع الأعداء عملاً متكاملًا :

١ - أرسلوا رسلاً لجميع السامرة لإخبارهم (٣:٤)

٢ - ضبطوا رؤوس الجبال كلها بالحراس للمراقبة (٣:٤)

٣ - بنوا أسواراً لجميع القرى (٤:٤)

٤ - وجمعوا الحنطة (القمح) من البيادر كمؤونة للتخزين (٤:٤)

٥ - أما الياقين الكاهن فأرسل رسالة إلى جميع من لم يصلهم

الناس من سكان الصحاري وأشار عليهم بما أنجزوه وما هو

وارد فوق هذه السطور مباشرة . (٦:٥:٤)

عملوا ذلك . نكثهم صلوا للرب صلاة عميقة كلماتها هكذا

(١٥:٦) :

[أيها الرب إله السماء والأرض : أنظر إلى عتوتهم (جنوتهم) .

والتفت إلى تدليلنا

ولا تغفل وجوه قديسيك

وأعلن أنك لم تترك المتوككين عليك

وأنتك تدل المتوككين على أنفسهم والمفتخرين

بقوتهم]

صلاة عميقة عابئة في الإيمان ، والتدليل ، والنواضع ، والثقة في كرامة

القديسين لدى الله .

+ أما عند المواجهة مع العدو فقد كان عملهم يترجم عقيدة الإيمان بالأعمال ، والعمل بالإيمان .

: أما العمل فكان : ١ - أخذ كل رجل سلاحه ،
٢ - وأقاموا في الجبال تحت ظروف التعبه ،
٣ - حارسين الشعب كل النهار
والليل (٥:٧)

: وأما الإيمان فكان هو الصراخ للرب

- ١ - لقد صرخوا .. صرخ « كل الشعب » (٨:٤ ، ٣١:٦)
الرجال والنساء « من كل قلوبهم » (١٧:٤) بل « بقلب واحد » (١٤:٦ ، ٤:٧) و « بصوت واحد » (١٨:٧) .
- ٢ - لقد صرخوا ... ياتيهال عظيم (٨:٤) : في موضع الإحتياج حيث خرج الكل من دياره إلى مكان لقاء الرب (٢١:٦) .
- ٣ - لقد صرخوا .. وبالبكاء رفعوا صلواتهم (١٤:٦ ، ١٨:٧) وهم سجد رؤوسهم في الأرض (٤:٧ ، ١٤:٦) .
- ٤ - لقد صرخوا ... ساعات كثيرة (١٨:٧) بل طوال الليل (٢١:٦) كانوا لا يرجون من أمام الرب (١٥:٤) .
- ٥ - ومع صراخ الصلاة دلتوا أنفسهم بالصوم (٨:٤) .
- ٦ - كما طرحوا الأضغال أمام هيكل الرب (٩:٤) .
- ٧ - وعندما كانوا يقدمون المحرقات والذبيائح للرب كان الرماد على رؤوسهم (٤:٧ ، ١٦:٤) .
- ٨ - أما الكهنة فكانوا يلبسون المسوح ، ويقضون المذبح بالنسح

(٩:٤) . بينما كان ألياقيم الكاهن الأعظم يواصل افتقاده
للشعب في جميع المدن ويعظهم ويذكرهم بالصلاة المستجابة
ويعطيهم أمثلة لذلك لتقرب المعنى إلى أذهانهم
(١١:٤-١٤) .

[ج] صنعوا هذا العمل الروحي العظيم ، ولم ينسوا إضافة غريب تكلم
عنهم بالخير وهو أممي وعزوه عما لاقاه من تعذيب يسببهم
(١٦:٦-٢١) بينما كانت قلوبهم نذوب رجفاً .

[د] لكن عندما استمر الحصار ثلاثة أسابيع ، وقطع عنهم مورد المياه
الرئيسي ضعفوا أخيراً
١ - وكما كان عملهم الروحي العظيم عاماً هكذا كان الضعف عاماً .
إذ

اجتمعوا عند عزيا رئيسهم كلهم « بصوت واحد » (١٢:٧) .

٢ - وسقطوا في خطية إدانة القائد ، إذ طلبوا الحكم الإلهي بينهم
وبينه لأنه :

+ جلب عليهم شروراً

+ وأنى أن يخاطب الأشوريين للمسالمة (١٣:٧) .

٣ - وسقطوا في مظنة أن الله تخلى عنهم وباعهم تحت وطأة الحصار
والعطش (١٣:٧) .

٤ - وكان ذلك أصلاً لأن الله اختفى عن عيونهم تماماً كما ظهر من
تعبيرهم « ليس لنا من نصير ولكننا نُضرع أمام عيونهم »
(١٤:٧) .

٥ - ثم دعوتهم للإستسلام طلباً للنجاة (٧: ١٥-١٧) .
ومع هذا الضعف ، احتفظوا بشيء جميل وهو الصلاة .. لقد صلّوا
في الضعف وما هي كلماتهم :
« قد حفظنا نحن وآباؤنا ، وصنعنا الظلم والإثم ،
إرحمنا لأنك رحيم ،
أو فانتقم عن آثامنا بأن تعاقبنا أنت ، ولا تسلّم المعترفون بك
إلى شعب لا يعرفك ، لئلا يقال في الأمم أين إلههم »
(٧: ١٩-٢١) .

[هـ] وكما ضَعَفَ الشعب ضَعَفَ القائد عزياً

١ - إذ سألت دموعه ، في وقت لا ينبغي للقائد أن يُرى للشعب
آثار ضعفه لئلا يضعفوا أكثر .

٢ - وكلم الشعب بالاستجداء محاولاً كسبهم « كونوا طيبي القلب
يا انحوتي » (٧: ٢٣) .

٣ - ولكن كسب القائد لشعبه بمدح دائم ، إلا أنه كان كسباً
على حساب الله .. إذ حدد ٥ أيام انتظاراً لرحمة الله .. كأن
الله يأتي بالوعيد والتهديد ، أو كأن البشر يحددون لصانعهم
التدبير (٧: ٢٣، ٢٤) .

٤ - كذلك احتفى الله عن عينيه أيضاً إذ قال عبارة يُشتم من بين
كلماتها إيماناً متزعزِعاً :

هي « إذا إنقضت خمسة أيام ولم تأتينا معونة ! .. » (٧: ٢٥) .

٥ - ثم وعد الشعب بالاستسلام إذا لم يتدخل الله خلال المدة التي اقترحها (٢٥:٧) .

[و] ذاك الشعب ، وذاك القائد ... في ضعفهم افتقدهم الله بمشورة أرملة لا زوج لها . ولا أعرف ما هو السر وراء اختيار المرأة بالذات ، والأرملة على وجه الخصوص دائماً في أعمال الله مع أنبيائه وشعبه ومع شخص الرب يسوع نفسه إبان تجسده الإلهي على الأرض !! لعله يريد التنبيه دائماً أنه بالجنس الأضعف ، وبالظروف الأكثر افتقاراً للقوة يمكنه أن يتدخل بقوة ويمجد لا يخطر على بال إنسان .

[ز] ولكن هذا الشعب العظيم وذاك القائد المبارك أذعنوا لمشورة الأرملة ، بل أعطوها فرصة للعمل وصلّوا لأجلها (٣٤:٨) . إنهم شعب متواضع ونحن نتأديه دائماً في صلوات الأحمية « يا مخلص شعباً متواضعاً » . إن اتضاع القادة في قبول مشورة امرأة في وقت أزمة والسماح لها بالعمل بينما هم رجال عاصرون حركياً لابد أن يكون وراءه خلاصاً إلهياً .. لقد فعلوا ذلك « ولم يكن في آمالهم أنها ترجع بعد » خروجها من وسطهم لتفيد خطة الخلاص (١٥:١٣) .

[ح] ولما تحقق النصر على يديها ، صلّوا للرب (٢٤:١٣) وأصغوا لبقية خطوات تدبير الخلاص كما خطّطت له العناية الإلهية على يديها (١٤:١-٨) .

[ط] وظهر سلوك شعب الله عند النصره :

- ١ - إذ هتفوا بالأبواق ، هتاف صلاة (١٥:٣، ١٥) .
- ٢ - وأعطوا مكافأة للأرملة : بركة من فم الكاهن الأعظم والسيوخ (٩:١٥) .

- ٣ - والغنائم التي كانت في خيمة قائد العدو لها (١٤:١٥) .
- ٤ - وسجدوا للرب في اورشليم مكان السجود (٢٢:١٦) ، حيث قدموا المحرقات والتذور لله ..
- ٥ - وأقاموا العبد ٣ شهور متواصلة (٢٤:١٦) ويجعل يوم تذكاري دائم يذكرهم ، لأن الأحداث العظيمة قد تنوه بالنسيان في وسط الزمن مالم يعاود التذكير بها .

كانت هذه هي الشخصية الاعتبارية الأولى في هذا السفر ، أما الشخصية الحقيقية الثانية فهي الأرملة .

٥ . يهوديت الأرملة

أرملة ، لزوج اسمه منسي مات من ضربة شمس أثناء حصاد الشعير (٣:٢، ٨) وظلت ثلاث سنوات وستة أشهر أرملة لحين استخدمها الرب في خلاص شعبه (٤:١، ٨ ، ٩:٣) في حين أنها ضلت حتى بعد خلاص شعبها وحتى موتها عند سن ١٠٥ سنوات (٢٨:١٦) في بيت بعلمها الأوحد بلا رجل . ومع أنها كانت جميلة المنظر جداً (٧:٨ ، ١٠:١٨) لكنها كانت امرأة عفيفة حتى عندما خاطرت بنفسها لنجاة شعبها وسط جيش الآشوريين وتزينت بلباس بهي جداً عند خروجها إليهم * لم يكن عن

شهوة بل عن فضيلة لذلك زاد الرب في جمالها حتى ظهرت في عيون الجميع بيباء لا يُمثل (٤:١٠) . ولأجل عفافها حفظ الرب جسدها وسطهم ، فلم تتدنس برجل أمي منهم (٢٠:١٣) كما أيدتها يد الرب (١١:١٥) في تدبير عظيم .

وكان العفاف فيها مقروناً بالشجاعة (٢٦:١٦) إذ لما رأت ضيقة شعبها خاطرت بنفسها أولاً (٢٥:١٣ ، ١٦:٩-١٢) ثم وبخت بحكمة واتضاع شيخين وقورين في أعين الشعب هما « كبرى وكرمي » على ما سمعته من كلام عزرا بالتسليم للأعداء بعد خمسة أيام تحت حصار المياه (٩:٨-٢٧) . ولم تكن شجاعته نوع من التهور بل كانت مخططة بارعة خططت بدون أن تفصح عن تفاصيل خطتها ولا لأحد (٨:٣١، ٣٣) . ولما حانت ساعة الصفر دخلت خيمة عدو شعبها برياطه جأش (١٠:١٦، ١٧) يفتقر إليها جس المرأة بالطبيعة ، والأهم من ذلك أنها قطعت رأس عدو شعبها بخنجره بطعنة لا مرة واحدة بل مرتين بعد أن أمسكت بشعر رأسه ثم دحرجت جسده عن السرير إلى الأرض واحتفظت برأسه لتعرضها على شعبها عند إعلان الخلاص ... وكان يمكنها إلى هذا الحد أن تسلّم للرجال والقادة ولكنها أكملت شرح بقية الخطة للشعب باتضاع منادية لهم « يا إخواني ... »

لقد كانت امرأة حكيمة : أقوالها حق ، ولا عيب في كلماتها (٨:٢٨ ، ١١:١٨، ١٩) تتكلم كلام حكمة ، ولأن كلام الحكماء يسمع في الهدوء لم تتكلم في وقت انتصارها إلا في السكوت التام (١٣:١٦، ١٧) .

ولحكمتها كانت تتحلى بالتواضع في الأقوال والأفعال ، مع أحبائها
وأعدائها ... لقد طلبت صلوات قادتها قبل بدء الخطة (١٣:٣١) ، بينما
سجدت للأرض عند لقاءها بقائد قوات عدوها (٢٠:١٠) ، وفي
انتصارها أرجعت الحمد كله لله (٢٧:١٣) .

ومع أنها كانت تقيم في حجرة سرية في بيتها مغلق عليها مع حوارها
(٥:٨) في قرية زوجها ، بيت فلوى أو بيت خلوى ، إلا أنها كانت
ذات شهرة بين جميع الناس (٨:٨ ، ٢٥:١٦) .. لقد كانت في الأعياد
تظهر بمجد عظيم (٢٧:١٦) وكانت ذا ثروة واسعة وحشماً كثيرين
وأملأها مملوءة بقرأ وغنماً (٧:٨) .

كل هذا لم يكن لأنها من مسط رؤيين ، أو لأن أبوها اسمه مراري
(١:٨) فقط بل لأنها كانت ذات عشرة حقيقة داخلية بالرب إذ كانت
تنقي الرب جداً (٨:٨) حتى دُعيت من كبار شعبيها « قديسة »
(٢٩:٨) . كانت تؤمن بوقوف الله كانت تؤمن بوقوف الله مع شعبه
(٢٧:١٣) وكانت تصنع على حقوقها مسح وتصوم ، جميع أيام
حياتها ، (٦:٨ ، ١:٩ ، ٢:١٠) ما عدا الأعياد. وفي الضيفة كانت
تصوم ، إلى المساء ، (٩:١٢) ، وعندما تأكل حافظت على وصايا الرب
في العهد القديم وأعدت لنفسها بواسطة جاريتها طعامها ولم ترض بطعام
قائد جيش أشور الأسمى . هذا كله لم يكن ينبع إلا من امرأة صلاة ..
تصلي بدموع ، بصوت غير مسموع إطلاقاً إذ كانت تحرك شفيتها وهي
ساکنة (٩:٧ ، ٦:١٣) ، وهي في سجود منطرحة على الأرض (١:١٠) ،
وتختار وقت الليل السابق للمصباح (٧:٥:١٢) . ومع امتلائها من روح

الصلاة إلا أنها كانت تطلب وتؤمن بصلاة القديسين عنها (٨: ٣١، ٣٣ ،
٩: ١٠ ، ١٢: ٨٤٥) ، وفي الإقامة الغربية تطلب التصريح لها بالصلاة
(١٢: ٦) . ولأجل ذلك كان الشيوخ يطلبون بركة صلاتها (٨: ٢٩) .
لقد حفظ هذا السفر ثلاث نماذج لصلواتها ، بحسن في ختام سيرتها أن
تصلي للرب معها قائلتين :

[١] الصلاة الأولى : في الضيق (٩: ٢-١٩) .. صلتها في مخدعها

[أيها الرب : إله إبي شمعون اندي أعطاه سيفاً ليقيم من
الغرباء الذين بنجاستهم فضحوا وكشفوا عذاراء للحزبي ،
فجعلت نساءهم غنيمة وبناتهم سبياً ، وكل ملهم مقتسماً بين
عبيدك الذين غاروا غبرتك .

أتوسل إليك : أيها الرب إلهي أن تعيشي أنا الأرملة ، فإن لك
الأفعال الأولى ، وأنت قدرت بعضها لي عقب بعض ، وما أردته
كان . فإن طرائفك جميعها مهيأة ، وقد أقيمت أحكامك بعنايتك .

فأنظر الآن إلى معسكر الأشوريين ، كما تمازلت فنظرت معسكر
المصريين حين كانوا يسعون في إثر عبيدك بسلاحهم متوكلين على
مراكبهم وفرسانهم وعلى كثرة رجال حربهم . حينئذ نظرت إلى
معسكرهم فزعجتهم الظلمة ، التزقت أقدامهم بالعمق وغطتهم
المياه .

يسارب فليكن مثلهم هؤلاء المتوكلون على كثرة عددهم ومراكبهم
وحرايبهم وتروسهم وسهامهم المفتخرون برماحهم ، وهم لا يعلمون

أنت أنت إلهنا الذي يمحى الحروب منذ البدء ، وأن اسمك الرب ،
فأرفع ذراعك كما فعلت من البدء ، وأحطيم قوتهم بقوتك ،
وتسقط بغضبك قوة الذين يُطمعون أنفسهم في ابتدال أقدامك
وتنجيس مسكن اسمك وهدم قرن منبتحك بسيفهم .

اجعل يارب كبرياءه تُقطع بنفس سيفه . ليصعد بفتح نظره
إليّ ، واضربه بعدوية الكلام الخارج من شفني . وهبني نباتاً في
قلبي حتى أزدري به وقوة حتى أهلكه . فيكون هذا ذكراً لإسمك إذا
أهلكته يد امرأة . لأنها ليست قوتك بالكثرة يارب ، ولا مرضاتك
بقدره الخبل ، ومنذ البدء لا تُرضى من المتكبرين بل يُسرك دائماً
تصرع المتواضعين الودعاء .

يا إله السماوات خالق المياه ، وزب كل خليقة : استجبني أنا
المسكين ، والمتوكلة على رحمتك . واذكر يارب ميثاقك ، واجعل
الكلام في فمي ، وثبت مشورة قلبي ، ليثبت بيتك في قدمك ،
فيعرف جميع الأمم أنك أنت إله وليس آخر سواك . [.

وفي هذه الصلاة تلاحظ :

١ — معرفتها بإله أيها (٣:٢:٩)

٢ — تجربتها الشخصية بالله (٥:٤:٩) إلهها ، المعين : إله
السماوات .

٣ — اعترافها بضعفها : امرأة (١٥٤) أرملة (٣٤) مسكينة
(١٧٤) .

- ٤ - إيمانها : باستجابة الصلاة والتضرع ، ومتوكله على رحمة الله (١٧٤) .
- ٥ - تذكّر أعمال الرب في الماضي ، وقدرته في الحاضر (٦-١١) .
- ٦ - طلبها لأجل الشعب الذي يحبه الله وبيت قدسه .
- ٧ - طلبها لأجل الأعداء : أن يقطع كبرياءه بنفسه سيفه (١٢٤) .
- ٨ - ضلها لأجل نفسها ، وهي تعرض خطتها على الله (١٣٤) لكي تأخذ ثباتاً في القلب ، وقوة على العدو (١٤٤) بالكلام العذب من فمها (١٣٤، ١٨) .
- ٩ - طلبها كل ذلك لأجل مجد الله وسط آلهة الوثنيين (١٩٤) .

[٢] والصلاة الثانية كانت داخل خيمة عدوها وقبل بدء تنفيذ خطتها

(٧:١٣)

[أيدني أيها الرب إله إسرائيل ،

وأنظر في هذه الساعة إلى عمل يدي ،

حتى تُهض أورشليم مدينتك ، كما وعدت ،

وأنا أتم ما عزمتم عليه ، واثقة بأني أقدر عليه بمعونتك] .

لاحظ أن قلبها كان يثق ، وكانت تحسب الثوان ، وتتحسب

النتائج ... لذلك كانت صلاة معونة ، وثقة بالنفس التي دبرتها

هي تفي وتنقذ ... وكل ذلك ناظرة إلى ضيق شعبها وتذكره بأنه إله
إسرائيل ، وبأن معونته هي التي تمنحها قدرة التميم .

أي مشاعر كانت مشاعرك يا يهوديت في هذه الصلاة !!؟

[٣] أما الصلاة الثالثة فكانت داخل مدينتها ووسط شعب الله بعد

انتصارها (٢: ١٦-٢١) :

[سبحوا للرب بالدفوف

رنموا للرب على الصنوج

انشدوا له إنشادا جديدا ، عظموه وأدعوا باسمه .

الرب يمحق الحروب . الرب اسمه .

جعل معسكره في وسط شعبه ، لينقذنا من أيدي جميع أعدائنا .

أنى أشور من الجبال الشمالية ، أنى فى كثرة قوته . فسدت كثيرته

الأودية وخبوله غطت الوهاد .

قال إنه مبحرق نخومي ، ويقتل فتباني بالسيف ، ويجعل أطفالي

غنيمة ، وأبكارى ميبأ .

الرب القدير ضربه وأسلمه إلى يد امرأة قطعته . إن جبارهم لم يسقط

بأيدي الشبان ولم يبطش به بنو طيطان ولا جبابرة طوال تعرضوا له بل

يهوديت ابنة مراري بجمال وجهها أهلكته . نزع ثياب أرمالها وترددت

ثياب فرحها لإبتهاج بني إسرائيل . دهنت وجهها بالطيب وضمت

ضفائرهما بالتاج وليست حللها الفاخرة لتفتته . بهاء حدائتها حطف أبصاره

وجمالها أسر نفسه . قطعت بالخنجر عنقه .

إرتفعت فارس من ثباتها والماديون من جراتها .

حينئذ أعولت محلة الأشوريين عندما ظهر متواضعي ملتبين من
العصش . بنو الحواري أئخنومهم وقتلومهم كأنهم صبية منهزمون فهلكوا في
القتال بين يدي الرب إلهي .

فلنسج الرب تسيحاً ، ولنرم نشيداً جديداً لإلهنا .

أيها الرب أدوناي : إلك عظيم شهر بحرورتك ، ولا يقوى عليك
أحد .

إياك فلتعبد خليقتك بأسرها ، لأنك أنت قلت
فكانوا أرسلت روحك فحلفوا ، وليس من يقاوم
كلمتك .

تهتز الجبال من أساسها ، مع المياه والصخور
كالشمع تذوب أمام وجهك .

والذين يتقونك يكونون أعزه عندك في كل شيء

والويل للأمة القائمة على شعبي .

الرب القدير ينتقم منهم ، وفي يوم الدينونة
يفتقدهم . يجعل لحومهم للنار والدود لكي
يحترقوا ويتألموا إلى الأبد .

هذا هو نشيد الانتصار ، مملوء بالتذكار ، يفوح منه الافتخار ،
للقادر القوي الجبار ، بعمله الغني في الانتصار ، ومعزته ومجته لكل
جيل أبرار ، وسحقه تداير الأشرار ... تعالوا مع يهوديت تغني
لمسيحينا القدوس : هليلويا ...

٦ . الجغرافيا في السفر

[أ] مدن وقري

بيت قلوب	١٠:٦ ، ١١:٧ ، ٣:٨ ، ٩:٨ ، ٧:١٥
مصر	١٠:٥ ، ٢٨:٢٥ ، ١٦
فارس	١٢:١٦ ، ٩:٥
أحمنا	٣-١:١ ، ٣:٤
ملوطة	١٣:٢ ، ٥:١
صوبال وبامية	١٤:٢ ، ١٣:٢
أورشليم	٦:٤ ، ٢٣:٥ ، ٩:١٥ ، ٢٢:١٦

[ب] صحراوات

صحراء رعاوي	٦:١
صحراء أربوك	٦:١
صحراء يزرعيل	٨:١
صحاري دمشق	١٧:٢

[ج] جبال

أنجه العظيمة	١٢:٢
سيناء	١٤:٥

[د] بحار

البحر الأحمر	١٤:٥
--------------	------

[و] آبار

آبار بيت قلوب	١١:٧
---------------	------

[هـ] أنهار

دجلة والفرات	١٤:٢ ، ٦:١
--------------	------------

كتب اخرى للمؤلف

- ١ - كيف يختار الانسان شريك حياته?
- ٢ - كيف يتعامل الخصبان ؟
- ٣ - أضواء على البيت المسيحي
- ٤ - نوبتي يارب فأتوب
- ٥ - من أقوال الآباء في التواضع
- ٦ - الصوم المسيحي ذبيحة حب
- ٧ - الرعمنة
- ٨ - سلامة اخوتي اخدم
- ٩ - العمل الفردي
- ١٠ - صيد السمك وصيد الناس
- ١١ - كيف تحضر درس مدارس انجيلية الكنيسة
- ١٢ - خدمة القرية والطفل المشاكس
- ١٣ - الكارز العظيم مار بولس الرسول
- ١٤ - كارز الحب
- ١٥ - الأعمية في الكتاب مقدس
- ١٦ - دراسات في سفر يوحنا النبي
- ١٧ - محاضرات مبسطة عن لاهوت السيد المسيح

كتب اخرى للمؤلف

- ١ - كيف يختار الانسان شريك حياته?
- ٢ - كيف يتعامل للتصيان ؟
- ٣ - أضواء على البيت المسيحي
- ٤ - نوبتي يارب فأتوب
- ٥ - من أقوال الآباء في التواضع
- ٦ - الصوم المسيحي ذبيحة حب
- ٧ - الرهينة
- ٨ - سلامة اخوتي احدام
- ٩ - العمل المردي
- ١٠ - صيد السمك وصيد الناس
- ١١ - كيف تحضر درس مدارس التربوية الكنسية
- ١٢ - خدمة القرية والطفل المشاكس
- ١٣ - الكارز العظيم مار بولس اريمنون
- ١٤ - كارز الحب
- ١٥ - الأعمية في الكتب مقدس
- ١٦ - دراسات في سفر يوناك النبي
- ١٧ - محاضرات مبسطة عن لاهوت السيد المسيح

- ٣٧ - العذراء في أقوال الآباء
- ٣٨ - سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الإله تقديسة الطاهرة مريم
- ٣٩ - التطويب الأرثوذكسي للعذراء مريم باللغات (قبطي / قبطي / قبطي عرني / قبطي انجليزى / انجليزى عرني)
- ٤٠ - الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة
- ٤١ - يسوع في خيمة الاحتجاج
- ٤٢ - القراءات اليومية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (ابتداء من سنة ١٩٧٩)
- ٤٣ - محاضرات في رسالة يعقوب
- ٤٤ - حول سر الاعتراف

قطب من مكة
كتيبة السيدة العذراء بالعمارة
في شارع حطير في الرياض
بالعمارة سنة ١٣٦٨ هـ